

طبع بأمر من صاحب الجلالة الأمير المؤمنين الحسين الثاني نصر الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دروس من الهجرة

إعداد
لشيخ عبد الرحيم عبد البر
الواعظ

الطبعة الثانية

1982 - 1402

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا
محمد رسول الله ، وعلى آله الأطهار وصحبه الكرام الأخيار.

أما بعد فهذه دروس في ذكرى الهجرة من مكة الى
المدينة - لنصرة الاسلام -

وفي بيان شجاعة المهاجرين وتضحياتهم . حتى فرّقوا
بين الحق والباطل ، وكونوا دولة اسلامية : لم يسبق لها
مثيل ، ولم يلحق بها نظير على مدى التاريخ .

والكلام عن الهجرة موجود في مصادر كثيرة ، موثوق
بها ، ولكنى حاولت أن أجمع عناصر متعددة الموضوع ،

وأجعل من كل عنصر درسا : له هدفه ، ويخرج منه القارئ
بنتيجة . وفي حصر الموضوع تحديد الهدف .

وجمعت لكل درس ما يناسبه ، لتكون الاستفادة أسرع .
ومهما بذلت من جهد فأنى أشعر بالتقصير . وأرجو أن تكمل
ما غاتنى ، أيها القارئ الكريم .

— فجاء الكلام عن دروس في الهجرة في عشرة
مواضيع : —

1 — الدرس الاول : فكرة الهجرة ، وتطورها من فكرة
الى تنفيذ عملى .

2 — الدرس الثانى : والمسلمون صابرون .
لبيان ما لقيه المسلمون الاولون في مكة من
مضايقات واستفزازات

3 — الدرس الثالث : بشائر النصر تأتى من يشرب
لبيان الرواد الاوائل من الانصار .

4 — الدرس الرابع : أسماء المهاجرين من مكة الى
المدينة ، والتعريف بهم . باختصار .

5 - الدرس الخامس : هجرة الرسول (ص) الى المدينة
ومعه أبو بكر الصديق

وفيه بيان ما كان في الغار ، وما حصل في الطريق

6 - الدرس السادس : ذكريات الهجرة في القرآن
وكيف نحتفل نحن بها الآن

7 - الدرس السابع : صارت الهجرة مبدءاً للتاريخ
الاسلامى .

8 - الدرس الثامن : حسن استقبال الانصار للمهاجرين

9 - الدرس التاسع : القواعد الاولى في التشريع بمكة -
التي بنى عليها التشريع في المدينة : سياسياً ،
واجتماعياً ، واقتصادياً .

10 - الدرس العاشر : تكوين الدولة في المدينة ، بعد
الهجرة مباشرة : تنفيذاً عملياً .

1 - الدرس الاول : فكرة الهجرة ، وتطورها من فكرة الى تنفيذ عملي : -

عناصر الدرس :

- 1 - هل كانت فكرة الهجرة مفاجأة ؟
- 2 - في حديث بدء الوحي خبر عن الاخراج من مكة
- 3 - من القرآن آيات مكية - فيها بيان تهديد الكفار لأنبيائهم بالاجراج من الوطن .
- 4 - ومن القرآن آيات مكية عن هجرة المسلمين الى الحبشة
- 5 - آيات مكية فيها تلميح بالهجرة (وأرض الله واسعة)
- 6 - من التاريخ القديم : هجرة سيدنا ابراهيم ، وسيدنا لوط .
- 7 - معنى الهجرة : ترك وعمل .
- 8 - كان العرب يؤرخون بأهم الاحداث .
- 9 - فاز المهاجرون بالاجر العظيم والثواب الجزيل ، فهل بقي لنا من ثواب الهجرة شيء ؟

1 - لم تكن فكرة الهجرة مفاجئة للمسلمين الاوائل

- وأقصى ما يقال عنها : أنها كانت أمرا محتملا ، فهي ليست غريبة عن أذهانهم

- وكلما اشتد عناد المشركين كلما صارت الفكرة محتملة الوقوع

- لم ينزعج المسلمون لظروف الهجرة ، ولم ييکوا على فراق الوطن ، وإنما هاجروا فرحين ، ففى الهجرة الحرية التى ينشدونها

- وفى سبيل نصره الاسلام : كل صعب يهون

- وفى عصرنا الحالى نجد كثيراً من الناس يتركون أوطانهم ، ويعيشون فى أوطان أخرى ، طلباً لسعة الرزق وامكانيات العمل ، ولا نسمى هذا هجرة بالمعنى الذى أخذته كلمة الهجرة من الصحابة ، بل نسميه اغتراباً للعمل

- والمغتربون - الآن - قد يجتمعون فى شكل جالية : لها حقوقها ، وعليها واجباتها ، تبعاً لقوانين الوطن الذى يعيشون فيه

وترعاهم دولهم الاصلية بواسطة السفارات والقنصليات

— وقد يأخذ بعضهم جنسية الوطن الذي يعيش فيه على نظام دولي مقرر ، فلا غرابة في هذا ، ولا حجر ولا تضيق ، ولا يصح أن نسميهم مهاجرين . وقد سهلت أساليب المواصلات والمراسلات

— وان كانت المسافة بين مكة والمدينة لا تزيد عن 450 كيلومتراً ، فان المسافة بين مكة والحبشة أكثر من ذلك ، وفي طريقها البحر الاحمر

— والوصول بالسفن الشراعية عند مضيق باب المندب — جنوباً — عند اليمن .

— ان المهاجرين من مكة الى المدينة يعيشون في بلاد عربية . وبين العرب ، من الأوس والخزرج . الذين أصلهم من الأزدي ، من اليمن .

فالعادات متقاربة ، والنسب متصل في الجدود الأعلى .

— أما المهاجرون الى الحبشة ، وان كانوا يعيشون في جوار ملك عادل ، لكنهم مع شعب له عادته الخاصة وطباعه المغايرة وتقاليده الموروثة ، ولغته الحبشية ، فمن الصعب الانسجام معهم ، والاندماج فيهم .

— ولكنهم صبروا ، وتحملوا ، وحاولوا ، ليسلم لهم دينهم .

— ثم ان اهل مكة تجار ، ولا يصنعون حرفة الزراعة ، فماذا كانوا يفعلون لكسب قوتهم ، وليس معهم مدخرات مالية ، وليس هناك مصارف لتحويل العملة .

إذا ، لا عمل لهم الا التجارة في أشياء تحمل على الايدي ، أو الاحتطاب من أعشاب لجبال ، أو محاولة المحاكاة في الزراعة والرعى .

مع أنهم من أسر كريمة ، كانوا يعيشون في مكة عيشة رغدة ، وكلهم من أشراف مكة . فلا تجد فيهم رقيقاً ، أو صلوفاً . وتكاملوا في الحبشة مائة شخص . منهم 82 رجلاً ، و 18 امرأة ، ومعهم أطفالهم ، وكلهم من قريش .

فلا غرابة اذا ثارت ثورة زعماء مكة : فابنائهم ،
واخوتهم ، وأخواتهم ، وأصهارهم قد هاجروا الى
الجبشة

فهم من بنى هاشم ، وبنى أمية ، وبنى عبد
شمس وبنى أسد بن عبد العزى ، وبنى عبد الدار ،
وبنى زهرة ، وبنى تميم بن مرة ، وبنى مخزوم ، وبنى
سهم ، وبنى جمح ، وبنى عدى بن كعب ، وبنى عامر
بن لؤى ، وبنى فهر بن مالك .

— ان فكرة الهجرة — فى الاسلام — أخذت شهرتها لأنها
كانت احتفاظاً بالعقيدة الصحيحة بين قوم مشركين ،
وكانت تحملاً للمكاره فى سبيل عقيدة التوحيد .

وكانت لحماية النفس ، حتى لا تلحقها فتنة فى
الدين ، وحتى لا يصيبها اكراه على الكفر . فالمهاجرون
رضوا بالابتعاد عن بلادهم الى وطن آمن ، ليعبدوا
الله وحده لا شريك له ، وليطبقوا تعاليم الاسلام فى
سلوكهم ، وقد استراحت ضمائرهم لذلك ، واطمأنت
نفوسهم .

— ولولا محاولة المشركين — الزعماء — أهل الترف
والرياسة ، أن يفتتوهم عن دينهم لما رضى المهاجرون
بوطنهم بديلاً .

— ففي شهر رجب سنة 5 من النبوة كانت الهجرة الاولى
الى الحبشة : عشرة رجال ، وأربع نسوة من أغنياء
قريش .

ومكثوا هناك ثلاثة شهور ، ثم بلغتهم اشارة
كاذبة : أن قريشاً دخلوا في الاسلام . فعادوا ، فوجدوا
أنها كانت خديعة — فرجعوا ثانياً الى الحبشة — ثم
هاجر اليهم كثيرون ، من سنة 6 من النبوة .

فكان ذلك تنفيذاً لفكرة الهجرة . أول تنفيذ .

— ولكن الحنين الى الوطن ، والشوق الى مدارج الطفولة ،
ومسرح الشباب أمر ضروري ، لا يمكن التغلّي عنه ،
وهو من أعمال القلوب .

أ — روى الترميذى ، وابن ماجه .

عن عبد الله بن عدي بن حمراء ، قال : رأيت رسول الله

— صلى الله عليه وسلم — واقفاً على الحزورة ، فقال :
والله انك لخير أرض الله ، وأحب أرض الله إلى الله ،
ولولا أني أخرجت منك ما خرجت .

— الترمذی — کتاب المناقب — باب 68 — ج 5 ص 380 ،
وقال : حديث حسن صحيح غريب ، ورواه أيضاً عن
ابن عباس .

— ابن ماجه — كتاب المناقب — باب 103

— الحزورة : الأرض المرتفعة ، وقال الرسول (ص) ذلك
عند عودته إلى المدينة بعد فتح مكة .

ب — روى الامام مالك ، والبخاري ، عن السيدة عائشة ، أن
بلالا مرض بالحمى ، بعد الهجرة إلى المدينة ، فكان
إذا أقلعت عنه الحمى يقول :

ألا ليت شعري ، هل أبیتن ليلة : بواد ، وحولى اذخر
وجليل

وهل أردن يوماً مياه مجنة : وهل تبعدون لى
شامة وطفيل ؟

— الأذخر : نبت طيب الرائحة ، ينبت في جبال مكة وسهولها

— والجليل : نبت ضعيف تحشى به خصاص البيوت

— مجنة : مكان سوق ، جنوب مكة

— شامة وطفيل : عينان للمياه ، بمكة

= كتاب الموطأ — المدينة — ج 2 ص 891

= البخارى — كتاب المرضى — باب رقم 8

ج — هاجر رجل من مكة الى المدينة ، وجعل يصف مكة وأسواقها ، وازدحام الناس فيها ، فقال له رسول الله

— صلى الله عليه وسلم — : لا تثر أشواقنا ، دع القلوب تستقر — من كتاب الأصابة —

ومن كتاب محمد رسول الحرية ص 186 — للشرقاوى .

2 — فى أول يوم من أيام النبوة جاء ذكر الاخراج من مكة ، ووصل الى سمع الرسول (ص) مشافهة ، من شخص

درس التوراة والأنجيل ، وتعلم اللغة العبرية ، وقاس
الامور بنظائرها ، فقابل الرسول (ص) هذا الخبر
بدهشة ، ولكنه استسلم لأمر الله .

= روى الشيخان عن السيدة عائشة قالت : فأنطلقت به
خديجة بنت خويلد بن أسد الى ابن عمها : ورقة بن
نوفل بن أسد - وكان امرأ تنصر في الجاهلية - وكان
يكتب الكتاب العبراني ، فيكتب من الأنجيل بالعبرانية
ما شاء الله أن يكتب - وكان شيخاً قد عمى - فقالت
له خديجة : يا ابن عم اسمع من ابن أخيك .

- قال ورقة بن نوفل : يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره
الرسول (ص) خبرها رآه .

فقال له ورقة : هذا الناموس الذي أنزل على موسى ،
يا ليتني فيها جذعاً ، يا ليتني أكون حياً حين يخرجك
قومك .

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أو مخرجي
هم ؟ ، قال ورقة : نعم ، لم يأت رجل قط بما جئت به
الا عودي ، وان يدركني يومك أنصرك نصرأ مؤزرا .

— قالت : ثم لم ينشب ورقة أن توفي . الخ

= البخارى — كتاب بدء الوحي — باب 3 = ج 1 ص 3
مسلم — كتاب الايمان = ج 2 ص 20 + — شرح
النووى .

— الجذع : الفتى من الضأن . واستعير هنا للشباب القوي
— الناموس : فى عرف أهل الكتاب : جبريل الذى يبلغ
الوحي الى الأنبياء .

— وفى اللغة : صاحب سر الخير — صاحب سر الملك
الأمين عليه ، وصاحب الحيل ، والمكر والخداع ، وبيت
الراهب ، وشرك الصياد ، والكذاب ، والنمام ، ويقولون :
نمى بينهم : أى دخل بينهم .

3 — آيات نزلت فى مكة ، تبين تهديد الكفار لأنبيائهم ، ولمن
تبعهم بالأخراج من الوطن بالقوة ، ان لم يكفوا عن
ايمانهم ، وان لم يعودوا فى ملتهم :

= فى سورة الاعراف ، وسورة النمل ، وسورة الشعراء ،
قصة سيدنا لوط مع قومه . فقال قوم لوط لبعضهم :
(أخرجوهم من قريبتكم ، انهم أناس يتطهرون)

• وقالوا : (لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين)

— فكانت العاقبة للمتقين : (فأنجيناه وأهله إلا امرأته)

= وفي سورة الأعراف : قصة سيدنا شعيب : (قال المأذ
الذين استكبروا من قومه : لنخرجنك يا شعيب والذين
آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا ، قال : أو لو
كنا كارهين) ؟

— ولكن الله نجى شعيباً والذين آمنوا معه ، وكانت
العاقبة للمتقين . وأهلك الله الكافرين : قال الله تعالى :
(فأخذتهم الرجفة ، فأصبحوا في دارهم جاثمين)

= وفي سورة إبراهيم : جاء هذا المعنى بوصف عام لكثير
من الرسل مع أقوامهم : والآيات مكية : (وقال الذين
كفروا أرسلهم لخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في
مئتنا ، فأوحى إليهم ربهم لنهاكن الظالمين ، ولنسكننكم
الأرض من بعدهم) = وكانت العاقبة للمتقين .

= هذه دروس وعبر : (لقد كان في قصصهم عبرة لأولى
الالباب . ما كان حديثاً يفترى)

— ونزلت هذه الآيات في أيام المضايقات والاستفزازات ليفهم المسلمون أن أمر الأخراج من الوطن ليس جديداً بالنسبة لهم بل هي سنة الحياة ، في الصراع بين الحق والباطل ، بين المؤمنين والكافرين ، وفي هذا تلطيف لشدة وقع الأمر عليهم .

4 — ومن سورة النحل آيتان في شأن المهاجرين إلى الحبشة : —

(1) (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبؤأنهم في الدنيا حسنة ، ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ، الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون)

(2) (ثم ان ربك للذين هاجروا من بعدما فتنوا ، ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم)

= سورة النحل نزلت في أواسط العهد المكي — في أيام دار الأرقم — من سنة 4 الى 6 ، من النبوة ، أيام تعذيب بلال وعمار ، وآل ياسر ، وفي هذه الفترة ابتدأت الهجرة الثانية إلى الحبشة

5 — آيات مكية ، فيها تلميح بالهجرة : —

= من سورة الزمر : (قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم ،
للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ، وأرض الله واسعة ،
انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب)

= ومن سورة العنكبوت : (يا عبادي الذين آمنوا ان
أرضي واسعة ، فأياي فاعبدون ، كل نفس دائئة
الموت ، ثم اليانا ترجعون)

= وستجد في آية سورة النساء قول الملائكة للمتخلفين عن
الهجرة ، عند قبض أرواحهم : (ألم تكن أرض الله
واسعة فتهاجروا فيها) ؟

— وسيأتى تفصيل ذلك في الدرس الخامس ان شاء الله .

6 — ومن التاريخ القديم نجد أن سيدنا ابراهيم هاجر من
بلده الى فلسطين ، ومعه زوجته ، وسيدنا لوط ابن
أخي ابراهيم هاجر ومعه زوجته ، مع عمه ابراهيم :
من أور الكلدانيين الى حاران . ثم الى فلسطين

— وكانت بلدة أور قرب الشاطئ الغربي لنهر الفرات .

— وكان سكان فلسطين هم الكنعانيون ، ثم ارتحل
ابراهيم بزوجه نحو جنوب فلسطين ثم ذهب الى مصر
في عهد الهكسوس ثم عاد الى فلسطين —

— ولكن ابراهيم خرج من بلده أور مهاجراً : أشار
القرآن الى ذلك : في قول ابراهيم — من سورة مريم :
(وأعتزلكم وما تدعون من دون الله ، وأدعو ربي ..)
وفي سورة العنكبوت : (فأمن له لوط ، وقال : انى
مهاجر الى ربي ، انه هو العزيز الحكيم .)

— وفي حديث البخارى — كتاب البيوع — باب 100 = ج 3
ص 105 — عن أبى هريرة قال : قال النبى — صلى
الله عليه وسلم — هاجر ابراهيم بسارة .. الخ الحديث.

— وعن أنس بن مالك قال : أبطأ على رسول الله (ص) خبر
عثمان بن عفان وامراته رقية بنت الرسول ، في
هجرتهما الى الحبشة ، فقدمت امرأة من قريش فقالت
له : قد رأيتهما — وقد حمل عثمان امراته على حمار —
فقال رسول الله (ص) : صحبهما الله . ان عثمان لأول
رجل هاجر بأهله بعد لوط .

= أخرجه البيهقي عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، وابن كثير في البداية ج 3 ص 66

— والأصابة لابن حجر ، وابن المبارك والطبراني ،
والمواهب اللدنية للقسطلاني = ج 5 ص 5 — وحياة
الصحابة ج 5 ص 513

7 — معنى الهجرة :

أصل مادة هجر : الترك ، فالمهاجر ترك وطنه ، وخرج
من دار الكفر الى دار يأمن فيها ويعبد ربه ، وقطع
العلاقات وابتمد باختياره — وان كانت أسباب الهجرة
غير اختيارية .

— فما كان المهاجر يود أن يترك وطنه وأهله وماله ، ولكن
لما تحتم الأمر ، وعورض في دينه هاجر مختاراً ،
لا هارباً من جناية ولا فاراً من حرب ، ولا خائفاً من
ان يقتل بل هاجر بقلبه وجده ، وترك العناد ، وكان
يمكنه أن يشعلها ناراً ، ولكنه يحب السلام وصبر حتى
يمكن الله للمسلمين كما وعدهم .

ولقد بقى الرسول (ص) بمكة حتى أذن الله له
في الخروج ، في اليوم السابق لتنفيذ المؤامرة التي
كانت تهدف القضاء عليه .

— فالهجرة ترك في ناحية ، وعمل في ناحية أخرى .

— قال تعالى (فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل
منكم من ذكر أو أنثى ، بعضكم من بعض ، فالذيين
هاجروا وأخرجوا من ديارهم ، وأوذوا في سبيلى ،
وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ، ولأدخلنهم
جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله ، والله
عنده حسن الثواب) = من سورة آل عمران .

— وفي الحديث الصحيح : والمهاجر من هجر ما نهى الله
عنه = رواه البخارى في كتاب الايمان .

8 — كان العرب يؤرخون بأهم الاحداث ، ثم يتركون القديم
للحديث ، وينسون المهم ، ويذكرون الأهم : قالوا في
كتب التاريخ : —

— غادر ابراهيم بلدة أور الكلدانية سنة 1921 قبل الميلاد
— سافر ابراهيم بولده اسماعيل وزوجته ، هاجر الى مكان
مكة سنة 1871 قبل الميلاد

— وبني الكعبة ، مع ولده اسماعيل سنة 1855 قبل الميلاد

— وتوفي ابراهيم سنة 1820 قبل الميلاد

— وتوفي اسماعيل سنة 1773 قبل الميلاد .

— وكان انهيار سد مأدب باليمن سنة 120 قبل الميلاد .

— وتوفي كعب بن لؤى — الجد السابع للنبي (ص) سنة

60 م

— واستولى الخزاعيون على مكة سنة 260 م

— وعام الفيل يوافق سنة 571 م

— وحرب الفجار بدأت سنة 585 م

— وتجديد بناء الكعبة كان سنة 605 م

— وأول نزول الوحي على الرسول (ص) كان سنة 610 م

— والهجرة من مكة الى المدينة ، للرسول (ص) كان في

سبتمبر سنة 622 م . وبها بدأ التاريخ الهجري

= من كتاب التقاويم - للاسناذ محمد فياض صفحة 80 -

9 - فاز المهاجرون بالأجر العظيم ، والثواب الجزيل ، فهل
بقى لنا من ثواب الهجرة شيء ؟

نعم ، ففي الحديث الصحيح أن النبي (ص) قال :
العبادة في الهرج كهجرة الى . = رواه مسلم ،
والترمذي ، وابن ماجه ، والامام أحمد ، عن معقل بن
يسار .

- قد انقطعت الهجرة بعد فتح مكة ، وبقى الجهاد .

- واذا تعذر على المسلم ، القيام بشعائر دينه في بلاد
الكفر وجب عليه أن يهاجر الى بلاد الاسلام .

= فاذا قامت فتنة سياسية في دولة مسلمة ، واختلطت
أمور الناس ، وجب على العقلاء الاقوياء ، من أى دولة
مسلمة أن يتدخلوا للإصلاح في شكل حكومـــــــــــــــــى
رسمى منظم .

- أما عامة الشعب فيجب عليهم أن يتركوا الفتنة ،
ويعتزلوا الشر . .

حتى تأكل الجمرة نفسها ، أو يدركهم العقلاء الاقوياء ،
- وفي اعتزال الشر ايغاف الفتنة ، فلا نمد النار بالحطب ،
ولا نكثر سواد الظالمين

- وإذا اختلفت طائفتان في مسألة اجتهادية وجب الرجوع
الى اهل العلم ، في العالم الاسلامي والى المتخصصين
في هذا العلم ليفصلوا بينهم ، ويحددوا نقطة
الخلاف .

قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، فان تنازعتم في
شيء فردوه الى الله والرسول ، ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر ، ذلك خير وأحسن تأويلا) = من سورة
النساء .

(2) الدرس الثانی :

والمسلمون صابرون

عناصر الدرس :

- 1 - رغم المضايقات والاستفزازات : والمسلمون صابرون
- 2 - أبو سلمة : لا يدخل مكة الا في جوار خاله . أبى طالب بن عبد المطلب
- 3 - والرسول (ص) لا يدخل مكة الا في جوار المطعم بن عدى بن نوفل
- 4 - عثمان بن مظعون لا يقيم في مكة الا في جوار الوليد بن المغيرة - المخزومي
- 5 - أبو بكر الصديق : لا يقيم في مكة الا في جوار مالك بن الدغنة
- 6 - زاد التحدي بعد الاسراء والمعراج
- 7 - سوء المقابلة من قبائل العرب ، في مواسم الحج .
- 8 - سوء المقابلة في الطائف ، ومع هذا فلم يثف الرسول غيظه

١ - قال تعالى : (وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها ، واذا لا يلبثون خلافاك الا قليلا) من سورة الاسراء

= كادوا : قاربوا - ولكنهم لم ينالوا غرضهم . والفعل (كاد) اذا ثبت نفى ، واذا نفى ثبت : تقول : كذت أصل الى الهدف ، ولكنك لم تصل اليه ، وتقول : ما كذت أصل الى الهدف حتى وجدت أخى : أى وصلت فوجدت أخاك - عصمه الله منهم ، فلم يقدروا على اخراجه بالقوة ، ولو أخرجوه بالقوة لأهلكهم الله بعذاب الابد - هاجر بعض المسلمين الى الحبشة ليسلموا بدينهم وليستريحوا من هذه المضايقات .

- وبقي بعض المسلمين في مكة صابرين . كالكابض على الجمر . فيهم شجاعة ، ولكن الله يقول لهم : (كفوا أيديكم) يرون الطغيان والتحكم ، ويسمعون الاستهزاء والسخرية ، ومع ذلك يقول لهم الرسول (ص) : لا تقابلوا الشر بالشر .

- وتنزل الآيات تأمر بالصفح :

- من سورة الحجر (وان الساعة لآتية ، فاصفح الصفح الجميل .)

— من سورة الزخرف (فاصفح عنهم وقل سلام ، فسوف يعلمون) .

— من سورة المزمل : (واصبر على ما يقولون . واهجرهم هجراً جميلاً)

— وهكذا يحاول القرآن أن يمنع الاحتكاك بين المسلمين وبين المشركين .

— والمسلمون صابرون : رغم المضايقات والازعاج .

2 — أبو سلمة : عبد الله بن عبد الأسد بن هلال ، المخزومي

— عاد من الحبشة ، ومعه امرأته السيدة أم سلمة : هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، فلم يستطع دخول مكة الا في جوار خاله أبي طالب بن عبد المطلب .

— فقال بنو مخزوم لأبي طالب : منعت عنا ابن أخيك محمداً ، فمالك ولصاحبنا ؟ فقال لهم : انه ابن أختي ، وان لم أمنع ابن أختي لم أمنع ابن أخي .

— وعاش أبو سلمة في مكة آمناً ، حتى مات خاله ، فعاد بنو مخزوم لمضايقته ، فهاجر الى المدينة بعد بيعته العقبة الاولى ، ولكنهم أخذوا منه امرأته وولده بالقوة

وحجزوهما في مكة ، فهاجر وحده وتركهما ، وبعد عشرة شهور سمحوا لها بالسفر الى زوجها ، فأخذت ولدها ، وهاجرت الى المدينة .

3 - والرسول - صلى الله عليه وسلم - لما عاد من الطائف سنة 10 من النبوة ، عرف أن القوم يتربصون به ، فذهب الى ناحية حراء ، وأرسل الى الأخنس بن شريق الثقفي - حليف بني زهرة - ليجيئه ، فامتنع ، فأرسل الى سهيل بن عمرو - العامري - ليجيئه فأبى .
- فأرسل الى المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، فوافق ، وجمع أولاده وذهبوا الى المسجد مسلحين ، وأعلن أن محمداً في جواره ، وبعث اليه ، فدخل مكة وطف بالبيت ، ثم ذهب الى منزله .

= من سيرة ابن هشام - ج 2 ص 20

- وكان المطعم بن عدي من الذين اتفقوا على نقض صحيفة المقاطعة ، سنة 9 من النبوة ، ولكنه مات قبل أن يسلم .

- روى البخاري ، عن جبير بن مطعم بن عدي أن النبي

— صلى الله عليه وسلم — قال في أسارى بدر : لو كان
المطعم بن عدى حياً ثم كلمنى فى هؤلاء لتركتهم له .

= كتاب المغازى — باب 12 = ج 5 ص 110

— ومن الآيات التى نزلت بمكة — فى الدفع بالتي هى
أحسن : —

أ — من سورة فصلت : (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ،
ادفع بالتي هى أحسن ، فإذا الذى بينك وبينه عداوة
كأنه ولى حميم ، وما يلقاها الا الذين صبروا ،
وما يلقاها الا ذو حظ عظيم)

ب — المؤمنون : (ادفع بالتي هى أحسن السيئة ..)

ج — من سورة الاسراء (وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن ،
ان الشيطان ينزع بينهم ، ان الشيطان كان للانسان
عدواً مبيناً) .

4 — وعثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن
جمح ، عاد من الحبشة ، فلم يقدر أن يدخل مكة الا فى
جوار الوليد بن المغيرة — المخزومى — ثم عاش فى مكة
آمناً . ولكنه رأى اخوانه المؤمنين يعذبون ، فعز

عليه ذلك ، ورد جوار الوليد اليه على ملاء من الناس ،
ورضى بجوار الله .

— ثم جلس في مجلس جماعة ينشدهم ليبيد بن ربيعة
من شعره ، فسمع ليبيداً يقول : —

آلا كل شيء ما خلا الله باطل ، فقال عثمان : صدقت .
وكل نعيم لا محالة زائل ، فقال عثمان : كذبت ، ان نعيم
الجنة لا يزول ، فغضب ليبيد ، فقال له رجل من
المشركين : ان هذا سفيه ، في سفهاء معه ، قد فارقوا
ديننا ، ثم قام الى عثمان فطمه على عينة .

— فقال الوليد بن المغيرة لعثمان بن مظعون : ما كان
أغناك عن هذا لو بقيت في جوارى ، هلم يا ابن أخي
ان شئت — فعد الى جوارك . .

فقال عثمان : انى في جوار من هو أعز منك وأقدر ،
انى في جوار الله ، ولا أستجير الا بالله = ج 2 سيرة
ابن هشام ص 8 .

5 — وأبو بكر الصديق يدخل مكة في جوار رجل مشرك : هو
مالك بن الدغنة .

= روى البخارى - عن السيدة عائشة - قالت : فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغماد - لقيه ابن الدغنة - وهو سيد القارة ، فقال : أين تريد يا أبا بكر ؟ فقال : أخرجنى قومى ، فأريد أن أسبح فى الارض وأعبد ربى .

قال ابن الدغنة : فان مثلك - يا أبا بكر - لا يخرج ، ولا يخرج ، انك تكسب المعدوم ، وتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق . فاناك جار : - أى مجير - ارجع وأعبد ربك فى بلدك ، - فرجع - وارتحل معه ابن الوغنة . غطاف عشية فى أشراف قريش فقال لهم : ان أبا بكر لا يخرج مثله ، ولا يخرج .

أخرجون رجلاً يكسب المعدوم ، ويصل الرحم ، ويحمل الكل ، ويقري الضيف ، ويعين على نوائب الحق ؟ فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة ، وقالوا له : مر أبا بكر فليعبد ربه فى داره . فليصل فيها وليقرأ ما شاء ، ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به ، أنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا .

— فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر .

فأبقتني أبو بكر مسجداً بفناء داره ، وكان يصلي فيه
ويقرأ القرآن ، فينقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم ،
وهم يعجبون منه وينظرون اليه .

— وكان أبو بكر رجلاً بكاء ، لا يمسك عينيه إذا قرأ
القرآن .

— وأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين ، فأرسلوا
إلى ابن الدغنة ، فقدم عليهم ، فقالوا : انا كنا أجرنا
أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره ، فقد جاوز
ذلك : فأبقتني مسجداً بفناء داره فأعلن بصلاته والقراءة
فيه ، وانا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناؤنا ، فاذمه ،
فان أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل ،
وان أبي الا أن يعلن بذلك فسله أن يرد اليك ذمتك ،
فانا قد كرهنا أن نخفرك ، ولسنا مقرين لأبي بكر
الاستعلان ، فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال : قد
علمت الذي عاقدت لك عليه ، فاما أن تقتصر على ذلك ،
واما أن ترجع إلى ذمتي ، فاني لا أحب أن تسمع العرب
أنى أخفرت ذمتي في رجل عقدت له .

— فقال أبو بكر : فأنى أرد اليك جوارك ، وأرضى
بجوار الله — عز وجل —

— قالت السيدة عائشة : والنبي (ص) يومئذ بمكة . فقال
للمسلمين : انى أريت دار هجرتكم : ذات نخل — بين
لابتين — (أرض سوداء) فهاجر من هاجر الى المدينة ،
ورجع أكثر من كان بالحبشة الى المدينة ، وتجهز أبو
بكر ليهاجر الى المدينة ، فقال له الرسول (ص) : على
رسلك ، فأنى أرجو أن يؤذن لى . الخ

= البخارى — كتاب مناقب الانصار — باب 44 —

ج 5 ص 73 --

= **برك الغماد :** باليمن — على بعد خمس ليال من مكة

= **القارة :** من قبيلة الهون بن خزيمة بن مدركة .

= وبعد أن رد أبو بكر جوار ابن الدغنة اليه : لقيه سفيه
من سفهاء قريش ، فحشا على رأسه تراباً ، فصار أبو
بكر يقول : رب ما أحلمك ، رب ما أحلمك فمر به
الوليد بن المغيرة ، فقال له أبو بكر : ألا ترى الى ما
يصنع هذا السفيه ؟ فقال الوليد : أنت فعلت ذلك
بنفسك .

= من كتاب حياة الصحابة - ج 1 ص 416 - قال : رواه ابن اسحاق عن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق .

6 - زاد التحدى ، وكثرت المضايقات بعد الاسراء والمعراج . قال تعالى فى سورة الاسراء (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس .) : فانفض جماعة من ضعفاء الايمان عن جماعة المسلمين ، وصاروا يشنعون على الرسول (ص) فى خبر الاسراء والمعراج ، وتحذوه وسألوه عن أمارات مادية فى بيت المقدس فأطلعه الله عليها - وهو عند الكعبة - فأجابهم بحقائق يعرفونها ، ولكنه العناد ، يمنع الانسان من الاعتراف بالحق .

- ولكنه الجحود : انكار ما فى القلب صدقه .

= والمسلمون صابرون ، رغم المكابرة فى انكار الحقائق

7 - ومن المضايقات : ما كان من سوء المقابلة ومن الاعراض - من القبائل - فى مواسم الحج ، وفى أسواق عكاظ ، ومجنة ، وذى المجاز - والرسول يدعوهم الى الاسلام ويطلب منهم أن يصونوه حتى يبلغ رسالة ربه . فلا يجد أحداً ينصره أو يتفاهم معه .

= قبيلة بنى عامر بن صعصعة : سفهوا عليه في وجهه ،
فلما ولي عنهم رموه بالحجارة في ظهره

= قبيلة بنى محارب بن خصفة : قالوا له : قومك أعلم بك ،
وأبو لهب وراءه يسمع ويرى ، ويقول لهم : انه صابىء
كذاب .

= قبيلة بنى عبس : طردوه شر طردة .
قبيلة كندة : من حضرموت - أساءوا إليه ، وقابلوه
بالشر .

= قبيلة بنى كعب بن ربيعة : قالوا له : وتجعل لنا الأمر
من بعدك ؟ فقال لهم : الأمر بيد الله ، يضعه حيث
يشاء - فأعرضوا عنه .

= قبيلة بنى شيبان : أحسنوا اللقاء ولكنهم لم يستجيبوا
له ، مع أنه بشرهم بفتح الفرس ، فدهشوا ، واستغربوا
الخبر - لأنهم كانوا تابعين للفرس - على حدود بلاد
العرب شرقاً .

- ومع هذا لم ييأس ، بل استمر يدعوهم كل عام في
مواسم الحج - حتى قالوا له : أما آن لك أن تيأس
منا ؟

من كتاب حياة الصحابة - ج 1 ص 127 .

8 - سوء المقابلة في الطائف :

- في سنة 10 من النبوة خرج الرسول (ص) الى الطائف وحده ، وقابل اخوة ثلاثة من ثقيف اكبرهم هو عبد ياليل بن عمرو - ولكنهم أساءوا مقابلته ، وقال له أحدهم : أما وجد الله أحداً يرسله غيرك ؟ - واستمر الرسول في الطائف اسبوعين يدعو الناس الى الله ، فلم يستجب له أحد ، بل أغرروا به سفهاءهم يرمونه بالحجارة - فخرج من الطائف ، وجلس تحت شجرة ليستريح . والاغرب من هذا أن ابني ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف كانا يريان ما يصنعه أهل الطائف به ، فلم يتحركا - بدافع القربى - للدفاع عنه :

- وعاد الرسول الى مكة .

- روى الشيخان - عن السيدة عائشة - أنها قالت للنبي - صلى الله عليه وسلم - :

هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ فأجابها النبي (ص) - أنه بعد عودته من الطائف ، جاءه

جبريل ، ومعه ملك الجبال ، وقال له : يقول لك ربك :
لتأمره فيهم بما شئت .

فقال ملك الجبال : أن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين
(الجبلين) .

فقال النبي (ص) : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم
من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً .

= البخارى - كتاب بدء الخلق - باب 7 - ج 4 ص 138

= مسلم - كتاب الجهاد - حديث رقم 111 .

3) الدرس الثالث :

بشائر النصر ، ، تأتي من يثرب

عناصر الدرس :

- 1 - في سنة 10 من النبوة أسلم رجل من يثرب
- 2 - في سنة 11 من النبوة أسلم ست رجال
- 3 - في سنة 12 من النبوة : بيعة العقبة الاولى .
- 4 - هجرة بعض الصحابة الى المدينة .
- بعث الرسول (ص) مصعب بن عمير الى المدينة ، معلماً داعياً الى الاسلام
- 5 - بيعة العقبة الثانية .
- أ - في سنة 10 ، من النبوة توافق سنة 619 م حضر جماعة من قبيلة الأوس ، من يثرب ، الى مكة يلتزمون حلفاً مع قريش ، ضد بنى عمهم - قبيلة الخزرج - فقابلهم الرسول (ص) ، وقال لهم : هل لكم في خير مما جئتم اليه ؟ ودعاهم الى الله . وتلا عليهم القرآن . ولكنهم كانوا مشغولين بمسألة الحلف ، فلم يستجيبوا له ،

الا واحداً منهم اسمه : اياس بن معاذ ، وقع في قلبه
صدق الرسول ، فأشار على زملائه بالاستجابة الى
الاسلام . ولكنهم عنفوه ، وخطأوه ، ورماه رئيسهم
بالحصى وقال : ما جئنا لهذا ، ثم عادوا الى يشرب ،
وظهرت علامات من أعمال الاسلام على اياس بن معاذ ،
ولكنه مات في ذلك العام .

— وكانت وقعة بعثت مستمرة ، من ثلاث سنوات مضت ،
بين الأوس والخزرج .

— وكانت الهزيمة أخيراً على الخزرج ، ولكن سعد بن معاذ
الأوسى أجارهم . واستمروا متربصين لبعضهم . وفي
قلوبهم حقد وبغضاء وتنافر ، حتى ألف الله بين قلوبهم ،
فكانوا الأنصار الذين أيد الله بهم الاسلام .

— كان اليهود هم الذين أشعلوا نار العداوة بين الأوس
والخزرج ، ليضطادوا في الماء العكر ، واستعـادوا
مكانتهم ، فكانوا تجار الحرب .

فلما أسلم الأوس والخزرج ، وألف الله بين قلوبهم
كسدت تجارة الحرب عند اليهود ، فقالوا : وجود محمد
شؤم علينا ، فقال الله : (وان تصبهم حسنة يقولوا

هذه من عند الله ، وإن تصبهم سيئة يقولوا : هذه من عندك ، قل كل من عند الله ، فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً) من سورة النساء .

= والحسنة : هنا - الربح في التجارة - ولو على حساب الدمار وسفك الدماء بين الأخوة .

- كان الأوس والخزرج سئموا الحروب ، فأجمعوا رأيهم على أن يولوا عليهم ملكاً منهم ، فاختاروا عبد الله بن أبي الخزرجي .

ولكن سرعة دخول الاسلام الى يثرب كانت أعجل من يوم التتويج - فبقى في نفسه - بعد ذلك ، حقد على الاسلام والمسلمين ، وصار رأس المنافقين حتى مات سنة 9 هجرية ، بعد غزوة تبوك .

= وقد أحسن الرسول (ص) اليه وترحم عليه ، وكفنه في قميصه ، وصلى عليه . وحاول عمر بن الخطاب أن يمنع الرسول (ص) من الصلاة عليه

- ولكن الرسول (ص) رؤف رحيم

- ونزلت بعد ذلك الآيات : تنهى الرسول عن الصلاة على المنافقين .

2 = في سنة 11 ، من النبوة ، في موسم الحج ، حضر من
يثرّب ست رجال من الخزرج ، فقابلهم الرسول (ص)
وسألهم : من أنتم ؟ قالوا : نفر من الخزرج ، قال :
أمن موالى يهود ؟ قالوا : نعم .

قال : أفلا تجلسون أكلمكم ؟ قالوا : بلى ، نجلس ،
فدعاهم الى الله ، وعرض عليهم الاسلام ، وتلا عليهم
القرآن .

— وكان اليهود يقولون لهم في يثرّب : ان نبياً سيعث ،
وقد أظلم زمانه ، فينصر التوحيد الذي نحن عليه ،
ويخذل الوثنية ، اتى أنتم عليها .

— وقد أشار القرآن الى ذلك ، في شأن اليهود وجحودهم
للحق — من سورة البقرة : (ولما جاءهم كتاب من عند
الله مصدق لما معهم ، وكانوا من قبل يستفتحون على
الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به)

— الاستفتاح : طلب الفصل في الشيء والحكم فيه .

— فتذكر هؤلاء الرجال — من الخزرج — كلام اليهود لهم
فقال بعضهم لبعض : انه النبي الذي توعدكم به —
اليهود ، فلا يسبقنكم اليه .

فصدقوا الرسول وقبلوا ما عرضه عليهم من الاسلام .
ولكنهم كانوا عقلاء حذماء ، لم يتسرعوا ، بل قالوا :
انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر
ما بينهم ، فعسى ان يجمعهم الله بك ، سندعوهم الى
أمرك . ونعرض عليهم الذى أجبتك اليه من هذا الدين ،
فان يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك .

ثم انصرفوا الى يثرب ، يحملون البشرى الى
أهلهم ، وانتشر الخبر ، فلم تبق دار من دور الأنصار
الا وفيها ذكر للاسلام ولرسول الله - صلى الله عليه
وسلم -

= هؤلاء الستة رجال ، هم : -

- 1 - أبو أمامة : أسعد بن زرارة .
- 2 - عوف بن الحارث بن رفاعة .
- 3 - رافع بن مالك بن العجلان .
- 4 - قطبة بن عامر بن حديدة .
- 5 - عقبة بن عامر بن نابى .
- 6 - جابر بن عبد الله بن رئاب .

= وسيأتى التعريف بهم - فى بيعة العقبة الاولى .

= ابن هشام ج 2 ص 71 .

3 = بيعة العقبة الاولى : -

- وفي سنة 12 من النبوة ، في موسم الحج ، حضر ثلاثة عشر رجلاً - من يثرب - وبايعوا الرسول (ص) على الاسلام ، عند العقبة ، في منى ، ونص البيعة ، كما في البخارى : كتاب مناقب الأنصار - باب 42 .

= ج 5 ص 70 ، عن عبادة بن الصامت قال : اتى من النقباء الذين بايعوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بايعناه على أن لا نشرك بالله شيئاً ، ولا نسرق ، ولا نزنى ، ولا نقتل النفس التى حرم الله ، ولا ننتهب ، ولا نعصى .

- بالجنة ان فعلنا ذلك ، فان غشنا من ذلك شيئاً كان قضاء ذلك الى الله .

= التعريف بأسماء الرجال الذين بايعوا بيعة العقبة الاولى : -

1 - أبو أمامة : أسعد بن زرارة بن عدس الخزرجى - من الستة الأوائل -

- ثم كان نقيياً في بيعة العقبة الثانية .
- ثم كان أول من جمع بالناس يوم الجمعة في المدينة ،
قبل الهجرة .
- ومات بعد هجرة الرسول (ص) بشهرين ، فأخذ الرسول
أولاده في كفالته يربّيهم في بيته .
- 2 — عوف بن الحارث بن رفاعه : من بنى النجار — خزرجي —
— سنجده من شهداء بدر ، وهو من الستة الأوائل .
- 3 — رافع بن مالك بن العجلان — من الخزرج —
— من الستة الأوائل .
— وسنجده في بيعة العقبة الثانية نقيياً .
— وسنجده في بدر — ومعه ولداه : رفاعه ، وخلاص .
— وسنجده من شهداء أحد .
- 4 — قطبة بن عامر بن حديدة : خزرجي .
— وسنجده في بيعة العقبة الثانية .
- وشهد المشاهد كلها مع رسول الله (ص) ، وجرح يوم
أحد تسع جراحات .

ومات في خلافة عثمان بن عفان .
- وهو من الستة الأوائل

5 - عقبة بن عامر بن ثابى ، خزرجى .

- سجدده شهد أحداً وباقى المشاهد مع رسول الله (ص) .
واستشهد يوم اليمامة سنة 12 هجرية ، وهو من
الستة الأوائل .

6 - جابر بن عبد الله بن رئاب : خزرجى .

- شهد بدرأ ، وباقى المشاهد مع رسول الله (ص) .
- وهو من الستة الأوائل ، الذين كانوا النواة الاولى لدوحة
الاسلام العالية .

= وبنو الخزرج هم أخوال سيدى عبد الله بن عبد المطلب
والد الرسول (ص) .

- وعندهم توفى أثناء عودته من الشام . وكان الرسول
جنيناً فى بطن أمه (ص) .

7 - معاذ بن الحارث بن رفاعه : من الستة الأوائل
خزرجى - من بنى النجار - شهد بدرأ ، وشارك فى
قتل أبى جهل هو ومعاذ بن عمرو بن الجموح .

— عاش الى خلافة عمر .

8 — ذكوان بن عبد قيس بن خلدة :

خزرجى — من بنى زريق .

— ومن شدة حبه للرسول (ص) بقى بمكة ، حتى هاجر

الى المدينة مع الرسول (ص) . فهو أنصارى مهاجرى

— سنجده شهد بدرأ . واستشهد يوم أحد .

9 — عبادة بن الصامت بن قيس

— خزرجى — من بنى عوف .

— وسنجده فى بيعة العقبة الثانية ، نقيباً .

— وشهد المشاهد كلها مع الرسول (ص) .

10 — يزيد بن ثعلبة بن خزمة :

حليف لبنى النجار — من قبيلة بلى — فهو بوى .

11 — العباس بن عبادة بن نضلة : —

— خزرجى — من بنى سالم بن عوف .

— وسنجده فى بيعة العقبة الثانية

— ومن شدة حبه للرسول (ص) بقى معه في مكة حتى هاجر معه الى المدينة ، فهو مهاجرى أنصارى

— وهو الذى قال للرسول (ص) : بعد بيعة العقبة الثانية : ان شئت لنميلن على المشركين غداً بأسيا فنا — فى منى — فقال له الرسول (ص) : لم نؤمر بعد — أى لم يأت الأذن بالقتال . وسنجدّه شهيداً يوم أحد

12 — أبو الهيثم — مالك بن النيهان — :

حليف الأوس . وسنجدّه فى بيعة العقبة الثانية — شهد المشاهد كلها مع الرسول (ص) ، وتوفى سنة 20 هـ .

13 — عويم بن ساعدة بن عائش :

— من الأوس — من بنى عمرو بن عوف .

— وسنجدّه فى بيعة العقبة الثانية .

— شهد بدرأ ، وأحدا ، والخندق .

4 = ثم انصرفوا الى يثرب ، ولحق بهم : مهاجرون :

أ — أبو سلمة : عبد الله بن عبد الأسد بن هلال ، الأمخزومى .

- ب = وعامر بن ربيعة العنزي — حليف الخطاب —
- ج = وامراته ليلى بنت ابي حثمة — العدوية —
- د = ومعهما ولدهما عبد الله بن عامر .
- هـ = وعبد الله ابن أم مكتوم — العامري
- و = ومصعب بن عمير بن هاشم — من بنى عبد الدار بعثه الرسول (ص) معلماً داعياً الى الله . فاختروه اماماً يصلّى بهم ويفقههم في الدين ويعلمهم القرآن ، فأسلم على يده كثيرون من الانصار .
- نزل مصعب بن عمير في ضيافة أسعد بن زرارة فخرج به يوماً الى بستان لسعد بن معاذ — الأشهلي
- وهو ابن خالة أسعد بن زرارة .
- وجلسا في البستان ، واجتمع حولهما ناس من المسلمين، فغضب لذلك أسيد بن حضير وسعد بن معاذ — الأشهليان ، وأراد بنو عبد الأشهل أن يطردوهما من البستان ، فذهب أسيد بن حضير اليهما ، وتحرش بهما ، فقال له مصعب بن عمير : أو تجلس فتسمع ؟ فان رضيت أمراً قبلته ، وان كرهت كف عنك ما تكره —

فقال أسيد : قد أنصفت ، ثم جلس فاستمع ، فأسلم ،
ثم صلى معهم .

— ثم جاء سعد بن معاذ ، فاستمع فأسلم . ثم عاد الى
قومه بنى عبد الأشهل فدعاهم الى الاسلام فأسلموا
جميعاً .

5 — بيعة العقبة الثانية : —

— في سنة 13 من النبوة = 622 م عاد مصعب بن عمير —
من يثرب — الى مكة في موسم الحج ، ومعه من
الانصار ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان ، فبايعوا
الرسول (ص) على النصر والمنعة عند العقبة — ليلاً —
في آخر ليلة من ليالى التشريق . وكتبوا السر عن
المشركين الذين جاؤا من يثرب للحج .

— روى البخارى عن عبادة بن الصامت قال : بايعنا رسول
الله — صلى الله عليه وسلم — على السمع والطاعة في
منشطنا ومكرهنا ، وعسرنا ويسرنا ، وأثره علينا ،
وأن نقوم ، أو نقول ، بالحق حيثما كنا لا نخاف في
الله لومة لائم ، وأن لا ننازع الامر أهله — الا أن
تروا كفراً بواحد عندكم من الله فيه برهان .

= البخارى - كتاب الاحكام - باب 43 ج 9 ص 68
- ورواه الامام أحمد عن عبادة بن الصامت ، وفيه : قال

عبادة : فهى بيعة الحرب = ج 5 المسند ص 316 .

- ورواه الامام أحمد عن جابر بن عبد الله ، وفيه : أن
الرسول (ص) قال : وعلى أن تتصرونى ، فمنعنونى
إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم ، وأزواجكم
وأبناءكم ، ولكم الجنة .

- ورواية ابن اسحاق ، عن كعب بن مالك قال : فتكلم
رسول الله (ص) ، فتلا القرآن ودعا الى الله ، ورغب
فى الاسلام ، ثم قال : أبايكم على أن تمنعنونى مما
تمنعون منه نساءكم وأبناءكم .

فأخذ البراء بن معرور بيد رسول الله (ص) وقال : نعم ،
فوالذى بعثك بالحق لنمنعنك مما تمنع منه أزركم

- يعنى نساءنا - فنحن - والله - أبناء الحروب ،
ورثناها كابراً عن كابر - ونحن أهل الحلقة (السلاح)

- وقال أبو الهيثم بن التيهان : يا رسول الله ، ان بيننا
وبين القوم حبالا (بيننا وبين اليهود عهداً) واننا

قاطعوها ، فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك
الله أن ترجع الى قومك وتدعنا ؟

فتبسم رسول الله (ص) ، ثم قال : بل الدم الدم ،
والهدم الهدم ، أنا منكم وأنتم مني ، أحارب من
حاربتم ، وأسالم من سالمتم .

= الدم الدم : يعنى دمي دمكم ، ودمكم دمي ، ومن هدم
دمكم فقد هدم دمي ..

— ثم قال الرسول (ص) : أخرجوا لى منكم اثني عشر
نقيبا ، ليكونوا على قومهم بما فيهم .

— فكان من الخزرج تسعة نقباء ، ومن الأوس ثلاثة نقباء
— وكان العباس بن عبد المطلب موجوداً أثناء البيعة ،
يستوثق لابن أخيه ، حتى عرف أن القوم جادون في
بيعتهم .

— وانصرف الأنصار الى المدينة في الصباح الباكر —
وعرفت قريش الخبر — فصاروا يبحثون .. فلم يجدوا
أمامهم الا سعد بن عبادة بن دليم ، أدركوه في الطريق
فأوثقوه وضربوه ، حتى استجار بالمطعم بن عدي ،
فأجاره .

— والمشركون من أهل يثرب يطفون أنه لم تحصل بيعة ،
ولا يمكن لأخوانهم أن يعملوا شيئاً بدون اذنهم .

— ووصل الانصار الى المدينة ، ولحق بهم مصعب بن عمير
في شهر صفر ، ولم يبق الأمر سراً ، وأمر الرسول (ص)
أصحابه بالهجرة الى المدينة متفرقين

— ونزلت آية الأذن بالقتال من سورة الحج (أذن للذين
يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير .)

— وأراد أبو بكر أن يهاجر الى المدينة ولكن الرسول (ص)
قال له : لا تعجل ، لعل الله يجعل لك صاحباً .

— ويسرنى ، ويسرك — أصلحك الله — أن نتعرف على
هؤلاء الابطال الذين عقدوا معاهدة حربية ، فكانوا أول
القوة في الاسلام — فاليك أسماءهم — مع التعريف
بهم — على سبيل الايجاز :

— أولا — من قبيلة الأوس :

1 — أسيد بن حضير بن سماك :

نقيب — ثبت يوم أحد — وجرح سبع جراحات —
وتوفي سنة 20 هجرية

2 - أبو الهيثم مالك بن التيهان - سبق التعريف به -

3 - سلمة بن سلامة بن وقش

- استعمله عمر على الإمامة - توفي سنة 45 هجرية

4 - ظهير بن رافع بن عدي

- شهد أحداً وما بعدها .

5 - أبو بردة هانيء بن نيار

- حليف لهم - بلوى - من قبيلة بلى .

- شهد المشاهد كلها - توفي سنة 45 هجرية .

6 - نهير بن الهيثم

7 - سعد بن خيثمة بن الحارث

- نقيب - مات شهيداً يوم بدر

8 - رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر

- نقيب - شهد بدرأ .

9 - عبد الله بن جبير بن النعمان

- كان أميراً على الرماة يوم أحد . واستشهد يوم أحد .

10 - معن بن عدى بن الجد :

حليف لهم - من قبيلة بلى - شهد المشاهد كلها .

- استشهد يوم اليمامة سنة 12 هجرية .

11 - عويم بن ساعدة بن عائش : سبق التعريف به

قال ابن هشام : وأهل العلم يجعلون أبا الهيثم مالك

بن التيهان - نقيبا - بدلا من رفاعه بن عبد المنذر .

ثانياً - من الخزرج :

1 - أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب .

- نزل الرسول (ص) ضيفاً عليه يوم الهجرة

- زار عبد الله بن عباس حينما كان والياً على البصرة في

خلافة سيدنا على ، فأخلى ابن عباس له البيت ، وأكرم

ضيافته .

- شهد المشاهد كلها ، ومات بأرض الروم أيام خلافة

معاوية بن أبى سفيان .

2 - معاذ بن الحارث بن رفاعه : سبق التعريف به .

4 - معوذ بن الحارث بن رفاعه :

— شارك في قتل أبي جهل — يوم بدر — واستشهد يوم بدر
بين يدي النبي (ص) .

= وهؤلاء الثلاثة : أمهم عفراء بنت عبيدة الخزرجية
النجارية .

5 — عمارة بن حزم بن زيد :

— شد المشاهد كلها ، واستشهد يوم اليمامة .

6 — أسعد بن زرارة — أبو أمامة — نقيب — سبق التعريف به

7 — سهل بن عتيك بن نعمان ، شهد بدرأ .

8 — أوس بن ثابت بن المنذر :

— أخو حسان بن ثابت — شهد بدرأ واستشهد يوم أحد

9 — أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود :

— شهد بدرأ ، وتوفي سنة 51 هجرية .

10 — قيس بن أبي صعصعة بن زيد — شهد بدرأ .

11 — عمرو بن غزية بن عمرو .

12 — سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير : — نقيب —

شهد بدرأ — واستشهد يوم أحد

- 13 - خارجة بن زيد بن أبي زهير :
- شهد بدرأ ، واستشهد يوم أحد
- 14 - عبد الله بن رواحة بن ثعلبة :
- نقيب - شهد المشاهد مع الرسول (ص) واستشهد
يوم مؤتة سنة 8 هجرية . فلم يحضر غزوة الفتح
لأنها كانت بعد مؤتة .
- 15 - بشير بن سعد بن ثعلبة - أبو النعمان - شهد المشاهد
كلها - وهو أول من بايع أبا بكر يوم السقيفة -
واستشهد بعين النمر أيام أبي بكر الصديق .
- 16 - عبد الله بن زيد بن ثعلبة .
- شهد بدرأ - وهو الذي رأى في النوم صيغة الأذان
وجاء بها الوحي .
- 17 - خلاد بن سويد بن ثعلبة :
- شهد بدرأ وما بعدها ، واستشهد يوم بنى قريظة .
- 18 - عقبة بن عمرو بن ثعلبة : أبو مسعود - كان أصغر
الصحابة سناً يوم العقبة الثانية - يقولون البدرى -

وما كان موجوداً في يوم بدر ولكنه نزل في مكان بدر
أياماً ، ومات في خلافة معاوية .

19 — زياد بن لبيد بن ثعلبة :

شهد بدرأ — والمشاهد كلها ، واستعمله الرسول (ص)
على حضرموت — ومات أيام خلافة معاوية

20 — قروة بن عمرو بن ودقة — شهد بدرأ —

21 — خالد بن قيس بن مالك — شهد بدرأ .

22 — رافع بن مالك بن العجلان

نقيب — سبق التعريف به

23 — ذكوان بن عبد قيس بن خلدة — سبق التعريف به

24 — عباد بن قيس بن عامر بن خلدة

25 — الحارث بن قيس بن خالد

26 — البراء بن معرور بن صخر :

نقيب : توفي قبل مقدم الرسول الى المدينة

27 — بشر بن البراء بن معرور :

— شهد المشاهد : — بدرأ وما بعدها ؛ ومات بالسم ،
شهاداً يوم خير .

28 — سنان بن صيفي بن صخر :
شهد بدرأ — واستشهد يوم الخندق .

29 — الطفيل بن النعمان بن خنساء :
— شهد بدرأ ، واستشهد يوم الخندق .

30 — يزيد بن المنذر بن سرح — شهد بدرأ

31 — معقل بن المنذر بن سرح — شهد بدرأ

32 — مسعود بن يزيد بن سبيع

33 — الضحاك بن حارثة بن زيد — شهد بدرأ

34 — يزيد بن حرام بن سبيع

35 — جابر بن صخر بن أمية — شهد بدرأ

36 — الطفيل بن مالك بن خنساء — شهد بدرأ

37 — كعب بن مالك بن أبي كعب بن التين :

— شهد أحياناً وما بعدها — إلا تبوك —

— من الثلاثة الذين خلفوا — في تبوك — وتاب الله عليهم

— توفي سنة 50 هجرية

38 — سليم بن عمرو بن حديدة

39 — قطبة بن عامر بن حديدة — سبق التعريف به

40 — يزيد بن عامر بن حديدة .

41 — أبو اليسر كعب بن عمرو بن عباد :

شهد بدرأ وما بعدها ، ومات سنة 35 هجرية .

42 — صيفى بن أسود بن عباد

43 — ثعلبة بن غنمة بن عدى بن نابى :

— شهد بدرأ — واستشهد يوم أحد

44 — عمرو بن غنمة بن عدى بن نابى

45 — عيسى بن عامر بن عدى بن نابى

— شهد بدرأ

46 — عبد الله بن أنيس — حليف لهم

47 — خالد بن عمرو بن عدى بن نابى

48 - عبد الله بن عمرو بن حرام - والد جابر - نقيب -
شهد بدرأ - واستشهد يوم أحد

49 - جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام

50 - معاذ بن عمرو بن الجموح :

- شهد بدرأ ، وشارك في قتل أبي جهل ، ومات في خلافة
عثمان بن عفان .

51 - ثابت بن الجذع بن ثعلبة بن زيد :
- شهد بدرأ ، واستشهد يوم الطائف

52 - عمير بن الحارث بن ثعلبة

53 - خديج بن سلامة بن أوس ، حليف لهم من بلى

54 - معاذ بن جبل بن عمرو :

- شهد بدرأ والمشاهد كلها - خزرجي ، وله أخ من الأم
في بنى سلمة

- مات في خلافة عمر بن الخطاب سنة 18 هجرية

55 - عبادة بن الصامت : نقيب - سبق التعريف به

- 56 - العباس بن فضالة : سبق التعريف به
- 57 - يزيد بن ثعلبة بن خزيمة - سبق التعريف به
- 58 - عمرو بن الحارث بن لبدة
- 59 - رفاعه بن عمرو بن زيد - شهد بدرأ
- 60 - عقبة بن وهب بن كلفة - حليف لهم ، من قيس عيلان
وبقى مع الرسول في مكة حتى هاجر الى المدينة .
= أنصاري مهاجري
- 61 - سعد بن عبادة بن دليم :
- نقيب - مات في بلدة حوران ، بالشام ، أيام خلافة
عمر بن الخطاب .
- 62 - المنذر بن عمرو بن خنيس :
نقيب - شهد بدرأ وأحدأ
- واستشهد يوم بئر معونة - وكان أميرأ على من معه .
= إذا : 11 من الاوس + 62 من الخزرج = 73 رجلا
= والمرأتان : نسيبة ، وأم منيع :

أ - نسيبة بنت كعب بن عمرو : - أم عمارة ، مازنية -
نجارية - خزرجية .

- شهدت بيعة العقبة الثانية - وبيعة الرضوان بالحديبية
ويوم أحد - وموقعة اليمامة ، وحاربت - وعادت ،
وبها اثنا عشر جرحاً .

- وزوجها : زيد بن عاصم بن كعب

- ولداها : حبيب بن زيد بن عاصم : الذي نثله مسيلمة
الكذاب - الحنفى

وعبد الله بن زيد بن عاصم : الذي حضر موقعة اليمامة

ب - أم منيع : أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابى .

= ومن سبق في الشرف - في الاسلام أننا نجد المرأة
تحضر مع الرجال في المعاهدة الحربية : انصرة
الاسلام ، وتكوين الدولة ، والقرآن الكريم يوضح
ذلك :

قال تعالى - في سورة التوبة : (والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم أولياء بعض - يأمرون بالمعروف وينهون عن

المنكر ، و يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، و يطيعون
الله ورسوله ، أولئك سيرحمهم الله ، ان الله عزيز
حكيم . (

– وكثيراً ما تجد في القرآن – الذكر والأنثى – في العمل
الصالح : والولاية هي النصرة .

– في سورة آل عمران (فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع
عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى ، بعضكم من بعض)

– وفي سورة النساء : (ومن يعمل من الصالحات من ذكر
أو أنثى ، وهو مؤمن ، فأولئك يدخلون الجنة
ولا يظلمون نقيراً)

– وفي سورة النحل (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى
وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم
بأحسن ما كانوا يعملون)

– وفي سورة غافر : (ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى
وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها غير
حساب)

– وفي سورة الاحزاب : (ان المسلمين والمسلمات ،

والمؤمنين والمؤمنات ، والقانتين والقانتات ،
والصادقين والصادقات ، والصابرين والصابرات ،
والخاشعين والخاشعات ، والمتصدقين والمتصدقات ،
والصائمين والصائمات ، والحافظين فروجهم
والحافظات ، والذاكرين الله كثيراً والذاكرات ، أعد
الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا .

— وكانت النساء يشهدن الحروب مع رسول الله (ص)
يداوين الجرحى ، ويسقين الجند .

— وكانت النساء يشهدن الجمع والاعياد ، وصلاة
الجماعة ، مع الرسول (ص) .

— وامرأة — في المسجد — تستدرك على عمر بن الخطاب
حين أراد أن يحدد المهور الى حد أقصاه أربعمائة
درهم . فيقتنع عمر برأيها .

والمرأة تجير على المسلمين ، وتحمى من تريد من
أهل الحرب ، فينفذ الرسول (ص) اجارتها .

— والمرأة تباع الرسول (ص) على الاسلام ، في مكة ،
وفي المدينة .

وتبایعه علی الهجرة ، فی سبیل الله ، وتبایعه علی
الولاء والنصرة والدفاع عن الاسلام .

— وفي الحديث : ان النساء شقائق الرجال = رواه
الترمذی ، وأبو داود ، والامام أحمد عن السيدة
عائشة ، عن رسول الله (ص) = الترمذی ، وأبو داود
فی كتاب الطهارة = والامام أحمد ج 6 ص 256

(4) الدرس الرابع :

المهاجرون من مكة الى المدينة :

بعد بيعة العقبة الثانية .

عناصر الدرس : -

1 - أسرة بنى أسد بن خزيمه بن مدركة ، وفد عبد الله بن جحش .

2 - أسرة بنى عدي بن كعب ، وفد عمر بن الخطاب .

3 - وفد حمزة بن عبد المطلب .

4 - أسرة بنى مظعون ، وفد عثمان بن مظعون

5 - ثم بقية المهاجرين : أفراداً وجماعات .

6 - ثم لحق بهم من بيت الرسول (ص) وبيت أبي بكر

7 - جدول لمعرفة قبائل قريش

(4) الدرس الرابع :

المهاجرون من مكة الى المدينة :

بعد بيعة العقبة الثانية .

عناصر الدرس : -

1 - أسرة بنى أسد بن خزيمه بن مدركه ، وفد عبد الله بن جحش .

2 - أسرة بنى عدى بن كعب ، وفد عمر بن الخطاب .

3 - وفد حمزة بن عبد المطلب .

4 - أسرة بنى مظعون ، وفد عثمان بن مظعون

5 - ثم بقية المهاجرين : أفراداً وجماعات .

6 - ثم لحق بهم من بيت الرسول (ص) وبيت أبى بكر

7 - جدول لمعرفة قبائل قريش

— مقدمة : —

— روى البخارى ، عن البراء بن عازب ، الأنصارى ،
قال : أول من قدم علينا مصعب بن عمير ، وابن أم
مكتوم ، وكانا يقرئان الناس القرآن ، فقدم بلال ،
وسعد ، وعمار بن ياسر . ثم قدم عمر بن الخطاب فى
عشرين من أصحاب النبى — صلى الله عليه وسلم —
ثم قدم النبى (ص) فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشئ
فرحهم برسول الله (ص) ، حتى جعل الاماء يقلن :

قدم رسول الله — صلى الله عليه وسلم —

= البخارى — كتاب مناقب الانصار — باب 45 —
ج 5 ص 84 .

— عرفت مما مضى أن أبا سلمة ، وأم سلمة ، وعامر بن
ربيعة العنزى ، وأمرأته ليلى العدوية وولده عبد الله ،
قد هاجروا من مكة الى المدينة بعد بيعة العقبة الاولى
— فهؤلاء خمسة .

1 — ومن حديث البخارى نعرف أن مصعب بن عمير بن هاشم
بن عبد مناف بن عبد الدار ، وكان قد جاء مع الانصار

- لبيعة العقبة الثانية ، لحق بهم الى المدينة في شهر
صفر ، قبيل هجرة الرسول (ص) .
- 2 - وعبد الله : عمرو بن قيس بن زياد بن الأصم ،
العامري - من بنى عامر بن لؤى .
هاجر الى المدينة مع مصعب بن عمير .
- وأمه : عاتكة بنت عبد الله ، المخزومي ، المشهورة بأم
مكتوم .
- 3 - وعمار بن ياسر ، العنسي ، حليف بنى مخزوم ، أعتقه
أبو حذيفة بن المغيرة المخزومي قبل الاسلام ، وأسلم
عمار في دار الارقم سنة 4 من النبوة ، هو وأبوه وأمه ،
فغذبوهم ، ولكنهم صبروا ، حتى كانت أم عمار أول
شهيدة في الاسلام - وهاجر عمار الى المدينة ، بعد
بيعة العقبة الثانية .
- 4 - وسعد بن أبي وقاص : مالك بن أهيب بن عبد مناف بن
زهرة - هاجر بعد بيعة العقبة الثانية
- 5 - وبلال بن رباح - مولى أبي بكر الصديق ، الذي ثبت
على دينه مع شدة العذاب - هاجر الى المدينة بعد
بيعة العقبة الثانية . فهؤلاء خمسة

— وأسرة بنى أسد بن خزيمة بن مدركة :

يلتقون بالنبي (ص) في الجد الرابع عشر : تقول : عبد
الله بن جحش بن رثاب — بن يعمر — بن صبرة — بن
مرة — بن كبير — بن غنم — بن دودان — بن أسد —
بن خزيمة — بن مدركة .

— كما تقول : سيدنا محمد بن عبد الله ، بن عبد المطلب ،
بن هاشم ، بن عبد مناف ، بن قصي ، بن حكيم ، بن
مرة ، بن كعب ، بن لؤي ، بن غالب ، بن فهر ، بن
مالك ، بن النضر ، بن كنانة ، بن خزيمة بن مدركة .
— أسرة بنى أسد بن خزيمة ، خلفاء بنى عبد شمس بن
عبد مناف ، ومنهم 14 رجلا من أهل بدر .

— وعبد الله بن جحش واخوته : سابقون الى الاسلام،
أسلموا قبل دار الأرقم ، أى في السنة الثانية من النبوة
وأهمهم هي السيدة أميمة بنت عبد المطلب .

أ) واليك قائمة بأسمائهم في الهجرة الى المدينة :

1 — عبد الله بن جحش بن رثاب

2 — محمد بن عبد الله بن جحش بن رثاب

- 3 - فاطمة بنت أبي حبيش ، من بنى أسد بن عبد العزى
زوجة عبد الله بن جحش ، وأم محمد
- 4 - عبد بن جحش - أبو أحمد - شقيق عبد الله
- 5 - الفارعة بنت أبي سفيان - زوجة عبد بن جحش
- 6 - زينب بنت جحش - أم المؤمنين
- 7 - حمنة بنت جحش ، زوجة مصعب بن عمير
- 8 - أم حبيب بنت جحش - زوجة عبد الرحمن بن عوف
- 9 - يزيد بن رقيش بن رئاب
- 10 - سعيد بن رقيش بن رئاب
- 11 - محرز بن فضلة بن عبد الله بن مرة بن كبير بن غنم
- 12 - آمنة بنت قيس بن عبد الله بن رئاب
- 13 - عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير
- 14 - أم قيس بنت محصن
- 15 - أبو سنان بن محصن
- 16 - عمرو بن محصن

- 17 - سنان بن أبي سنان بن محسن .
- 18 - أبو سنان : عبد الله بن وهب الاسدي .
- 19 - جدامة بنت وهب - الاسدي
- 20 - شجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك
- 21 - عقبة بن وهب - أخو شجاع .
- 22 - سخيرة بنت تميم - الاسدية
- 23 - أم حبيب بنت ثمامة - الاسدية
- 24 - تمام بن عبيدة - الاسدي
- 25 - الزبير بن عبيدة الاسدي - أخو تمام
- 26 - سخيرة بن عبيد الله - الاسدي
- 27 - قيس بن جابر - الاسدي
- 28 - منقذ بن نباته - الاسدي
- 29 - ربيعة بن أكثم بن سخيرة بن عمرو بن لكيز بن عامر
بن غنم .
- 30 - أربد بن حميرة

- 31 - سويد بن مخشى - الطائى - حليف لهم
- 32 - ثقف بن عمرو بن شميظ - الاسدى
- 33 - صفوان بن عمرو - أخوه
- 34 - مالك بن عمرو - أخوهما
- 35 - مدلاج بن عمرو - الاسلمى - حليف لهم
- وهكذا هاجر بنو أسد بن خزيمة الى المدينة جميعاً :
رجالاً ونساء ، حتى غلقت دورهم بمكة واعتدى أبو
سفيان بن حرب على دار عبد الله بن جحش فباعها ،
وطالب بها - يوم فتح مكة : عبد بن جحش ولكن
الرسول (ص) قال له : لا ترجعوا فى شىء من
أموالكم أصيب منكم فى سبيل الله
- وعبد الله بن جحش - كان هاجر الى الحبشة - ثم
عاد الى مكة - ثم هاجر الى المدينة .
- وكان أمير السرية الى وادى نخلة - بين مكة والطائف
- للاستطلاع - ولكنهم قاتلوا فى شهر رجب - من
الاشهر الحرم -
- واستشهد فى يوم أحد .

— ومثل به المشركون — ودفنه الرسول (ص) مع حمزة
— خاله — في قبر واحد .

— وفي قائمة السابقين الاولين نجده رقم 26 .

— وأوصى — يوم أحد — بولده محمد — الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم — فاشترى له الرسول (ص)
أرضاً في خيبر — وأقطعه داراً بالمدينة .

— أما السيدة أميمة بنت عبد المطلب : أم عبد الله —
فقد ثبت أن الرسول (ص) أعطاها من خيبر سنة 7
هجرية — أذن : قد أسلمت ، وهاجرت الى المدينة —
ويظهر أنها هاجرت بعد هجرة الرسول .

— وأما عبد بن جحش أبو أحمد : فقد كان كفيف البصر
ولكنه شهد بدرًا — والمشاهد كلها — مع أن له العذر :
(ليس على الاعمى حرج) — ولكن العذر رخصة —
فأخذه بالعزيمة — حباً في الجهاد في سبيل الله .

— كما فعل عبد الله بن أم مكتوم — فقد شهد
القادسية ، وكان يحمل الراية ، ويلبس الدرع .

— وأما السيدة زينب بنت جحش — فقد تزوجها بعد

الهجرة زيد بن حارثة - مولى الرسول (ص) ثم
طلقها - فتزوجها الرسول (ص) بأمر من الله - في
شهر ذي القعدة - سنة 5 هجرية - وكان عمرها
يومئذ 25 سنة فكانت السادسة بعد السيدة خديجة
- فالسيدة سودة بنت زمعة ، فالسيدة عائشة ،
فالسيدة أم سلمة ، فالسيدة حفصة بنت عمر ، ثم
كانت السيدة زينب بنت جحش : سادسة .
اذن : أسلمت مع أخيها قبل دار الأرقم وهي فتاة
صغيرة ، وكانت صوامة قواممة ، تعمل بيديها :
تغزل ، وتدبغ الجلود ، وتخرز القرب ، وتتصدق على
المساكين ، وكانت ملجأ اليتامى والأرامل .

- وفي الحديث الصحيح : قال رسول الله (ص) أسرعن
لحوقاً بى أطولكن يداً - يعنى بالصفقة - فهى أولى
زوجات الرسول موتاً سنة 20 هجرية

- أرسل اليها عمر بن الخطاب عطاءها :

ثنى عشر ألف درهم ، فوزعتها على المساكين في
يومها - فلما بلغ عمر ذلك - أرسل لها ألف درهم
لتستبقىها للنفقة - فتصدقت بها - وعند موتها

اشترت كفناً ، ثم قالت : انى أعلم أن عمر بن الخطاب
سيرسل كفناً ، فتصدقوا بكفنى هذا ، وبثيابى التى
على .

— عصمها الله بدينها ، وبورعها — أيام الأفك — فلما
سألها الرسول (ص) قالت : أحمى سمعى وبصرى ،
والله ما علمت الا خيراً .

— وأما محرز بن فضلة بن عبد الله :

فقد شهد بدرأ ، وكان الفارس الشجاع فى غزوة ذى
قرد — أول من لحق بالاعداء —
واستشهد بها .

— وأما عكاشة بن محصن :

فقد شهد بدرأ ، وكان فى سرية وادى نخلة مع عبد
الله بن جحش ، وكان الفارس الشجاع فى غزوة ذى
قرد — حين أغار عيينة بن حصن على ابل رسول الله
(ص) — حول المدينة فى المرعى .

— من السابقين الاولين — وهاجر الى المدينة وعمره
34 سنة ، وكان طليعة للجيش فى حروب الردة ، فقتله
طليحة الاسدى ، فمات شهيداً .

— وأما شجاع بن وهب بن ربيعة : فقد شهد بدرأ ، وبعثه الرسول (ص) بكتاب الى المنذر بن الحارث بن أبي ثمر الغساني — ملك تخوم الشام ، والى جبلة بن الأيهم الغساني ، والى كسرى ملك الفرس .

— استشهد يوم اليمامة سنة 12 هجرية

— وأما ربيعة بن أكم : فقد شهد بدرأ ، واستشهد بخيبر سنة 7 هجرية ، وعمره 30 سنة ، اذا هاجر الى المدينة وعمره 23 سنة وأسلم في الأوائل وعمره لا يتجاوز 12 سنة .

(2) أسرة بنى عدى بن كعب : وفد عمر بن الخطاب :

- 1 — عمر بن الخطاب بن نفيل .
- 2 — عبد الله بن عمر بن الخطاب ، المولود سنة 3 من النبوة
- 3 — السيدة زينب بنت مظعون : زوجة عمر بن الخطاب
- 4 — السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب
- 5 — خنيس بن حذافة بن قيس — السهمى : زوج السيدة حفصة بنت عمر — مات بعد بدر —

6 - زيد بن الخطاب بن نفيل - أسلم قبل أخيه عمر واستشهد باليمامة

7 - سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل - العدوى

8 - فاطمة بنت الخطاب : أخت عمر - زوجة سعيد بن زيد

9 - عمرو بن سراقه بن المعتمر ، ، العدوى

10 - عبد الله بن سراقه بن المعتمر ، ، العدوى

= ومن حلفائهم : -

11 - عاقل بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب - من بنى سعد

بن ليث - من كنانة - كان عبد ياليل خالف في

الجاهلية نفيل بن عبد العزى - جد سيدنا عمر

- واستشهد عاقل يوم بدر -

12 - عامر بن البكير - أخوه -

شهد بدرأ ، واستشهد يوم اليمامة سنة 12 هجرية

13 - خالد بن البكير - أخوهما - شهد بدرأ ، وأحدا

واستشهد يوم الرجيع سنة 3 هجرية

14 - اياس بن البكير - أخوهم :

شهد بدرأ ، والمشاهد كلها ، وشهد فتح مصر ، وتوفي
سنة 34 هجرية

15 - واقد بن عبد الله - التميمي - مولى الخطاب والد عمر

16 - خولى بن أبى خولى - حليف الخطاب - والد عمر
- شهد بدرأ .

17 - مالك بن أبى خولى - حليف الخطاب والد عمر
- شهد بدرأ .

18 - عياش بن أبى ربيعة : عمرو بن المغيرة - المخزومي .

19 - أسماء بنت سلمة - التميمية - زوجة عياش بن أبى
ربيعة .

كانا فى الحبشة - فى الهجرة الثانية - ثم عادا الى
مكة ثم هاجرا الى المدينة - فى وفد عمر بن الخطاب
ولكن أخويه من الأم : أبى جهل بن هشام والحارث بن
هشام - قدما اليه - المدينة وخذعاه ليرجع الى
مكة ، انقاذاً لأمه التى كادت تموت من الحزن .
فحبساه فى مكة - فلم يقدر على الهجرة الى المدينة
الا بعد غزوة الخندق سنة 5 هـ

20 - مهجع بن صالح - من اليمن - مولى عمر بن الخطاب
- كان أول شهيد من المسلمين يوم بدر

(3) وقد سيدنا حمزة بن عبد المطلب : -

1 - سيدنا حمزة بن عبد المطلب - فارس بدر وأحد سيد
الشهداء - يوم أحد -

2 - أبو مرثد : كنان بن الحصين - الغنوي - من مضر
- شهد بدرأ - والمشاهد كلها - وسكن الشام بعد
وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وكان هو وابنه
مرثد - من حلفاء حمزة بن عبد المطلب .

3 - مرثد بن أبي مرثد - فارس يوم بدر - واستشهد يوم
الرجيع في شهر صفر سنة 3 هجرية .

4 - زيد بن حارثة بن شراحيل - وكان يقال له : زيد بن
محمد - حتى نزلت آية الاحزاب : (ادعوهم
لآبائهم .) فقال : أنا زيد بن حارثة

5 - أنسة - أبو مسروح - مولى رسول الله (ص) - كان
صاحب الأذن على رسول الله (ص) .

6 - أبو كبشة - سليم - من بلاد دوس - مولى الرسول
(ص) - شهد المشاهد كلها .

7 - أبو رافع - كان مولى العباس بن عبد المطلب - فوهبه
للرسول (ص) .

8 - أما عامر بن فهيرة - مولى أبي بكر الصديق - فكان مع
الرسول وأبي بكر في الهجرة .

4) أسرة بنى مظعون - وفد عثمان بن مظعون

- هاجرت هذه الأسرة الى المدينة - رجالا ونساء -
حتى غلقت دورهم - :

1 - عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح
- بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى

- من السابقين الأولين : بعد الثمانية الاولين . أسلم هو
وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، وعبد
الرحمن بن عوف - الزهرى .
وأبو سلمة - المخزومي - وأبو عبيدة بن الجراح
الفهري - في ساعة واحدة .

- وأسلم معه أخواه : عبد الله ، وقدامة .

- هاجر هو وأخواه ، وولده السائب ، الى الحبشة

الهجرتين ، ثم عادوا الى مكة . ودخل عثمان في جوار
الوليد بن المغيرة — كما سبق .

— كان عثمان بن مظعون حرم على نفسه الخمر في الجاهلية
— وهو خال عبد الله بن عمر والسيدة حفصة بنت عمر
— شهد بدرأ ، ومات بعد بدر — فكان أول مهاجر مات
بالمدينة — في شعبان سنة 3 هجرية .

2 — السيدة خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة ، بن الأوقص
بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان ، من بنى سليم ،
زوجة عثمان بن مظعون : أم السائب ، وأمها من بنى
أمية بن عبد شمس .

— كان مرة بن هلال قدم مكة ، فحالف عبد مناف بن قصي ،
وزوجه ابنته عاتكة بنت مرة فولدت له : هاشماً ،
والمطلب ، وعبد شمس .

= وعاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال : هي أم وهب بن
عبد مناف بن زهرة ، جدة السيدة آمنة بنت وهب ،
أم النبي (ص) لأبيها وهب بن عبد مناف .

= عاتكة بنت هلال بن فالج ، هي أم عبد مناف بن قصي ،

الجد الثالث للرسول (ص) .

= من كتاب الأصابة ج 2 ص 100 -

وكتاب المرأة العربية - للاستاذ عبد الله عفيفي .
أخرج سعيد بن منصور - والبيهقي - حديثاً مرسل ،
كما قال البخاري : عن سيابة بن عاصم ، ، بن مرة
بن هلال بن فالح ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم -
قال يوم حنين : أنا ابن العواتك من سليم .

= يفتخر بجده : أم عبد مناف بن قصي ، وأم هاشم بن
عبد مناف ، وأم وهب والد السيدة آمنة : أم الرسول
(ص) .

- فالسيدة خولة بنت حكيم ، من بنى سليم ، هاجرت مع
زوجها الى المدينة - وهي التي أشارت على الرسول
(ص) بزواجه من السيدة سودة بنت زمعة ، والسيدة
عائشة بنت أبي بكر - بعد وفاة السيدة خديجة .

3 - السائب بن عثمان بن مظعون .

- أسلم بعد أبيه ، فهو في قائمة السابقين الاولين رقم 34

— شهد بدرأ — وما بعدها ، واستشهد يوم اليمامة
سنة 12 هجرية وعمره بضع وثلاثون سنة .

— وكان الرسول (ص) استعمله على المدينة لما خرج الى
غزوة بواط .

4 — قدامة بن مظعون : أخو عثمان :

— وشهد بدرأ وما بعدها ، واستعمله عمر بن الخطاب على
البحرين ، توفي سنة 36 هجرية وعمره 68 سنة

5 — السيدة صفية بنت الخطاب — أخت عمر وزوجة قدامة
بن مظعون .

6 — عبد الله بن مظعون : شهد بدرأ والمشاهد بعدها ،
— توفي أيام خلافة عثمان بن عفان ، سنة 30 هجرية ،
وعمره 60 سنة

7 — معمر بن لهارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة
بن جمح ، ،

— أسلم قديماً بمكة مع السابقين الأولين فهو في القائمة
رقم 33 ، وأسلم معه أخواه : حاطب ، وحطاب ،

قبل دار الأرقم .

— هاجر الى المدينة مع عمه عثمان بن مظعون — شهد
بدرًا والمشاهد بعدها ، وتوفي أيام خلافة عمر بن
الخطاب .

— وإنما قصدت ذكر الاسماء بنسبها ، لتعرف أن كل
المهاجرين كانوا من أشراف قريش ، من القبائل القوية
المحترمة ، من أهل القوة والشجاعة .

(5) ثم بقية المهاجرين : أفراداً ، وجماعات : —

1 — طليب بن عمير بن وهب بن عبد قصي بن قصي .

— وأمه السيدة أروى بنت عبد المطلب .

— عاد من الحبشة الى مكة ، ثم هاجر مع المهاجرين الى
المدينة .

2 — سويبط بن سعد بن حرملة ، من بنى عبد الدار

— عاد من الحبشة الى مكة ، وهاجر الى المدينة

3 — عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة

— كان هاجر الى الحبشة ، ثم عاد الى مكة ، ثم هاجر
الى المدينة .

- 4 - أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى ، العامرى
- وأمه السيدة برة بنت عبد المطلب - هاجر الى الحبشة
الهجرتين ، ثم عاد الى مكة .
- 5 - ومعه زوجته السيدة أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ،
العامرى ، ثم هاجرت مع زوجها الى المدينة .
- 6 - أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس - كان فى
الحبشة ، ثم عاد الى مكة :
- 7 - هو وزوجته السيدة سهلة بنت سهيل بن عمرو العامرى ،
ثم هاجرا الى المدينة .
- 8 - سالم بن عقبة بن معقل ، أصله من أهل اصطخر ،
أعتقته امرأة من الانصار ، وقالت له : وال من شئت ،
فوالى أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس .
وهاجر معه الى المدينة ، وكان يؤم المهاجرين فى قباء
لأنه كان قارئاً .
- 9 - عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس
كان فى الحبشة ، الهجرتين ، ثم عاد الى مكة

10 - ومعه امرأته السيدة رقية بنت الرسول (ص) ، ثم هاجرا الى المدينة . وزاد عثمان بن عفان الى الشام في تجارة ، ثم عاد الى المدينة .

11 - عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، استشهد في بدر

12 - الحصين بن الحارث بن المطلب ، أخوه

13 - الطفيل بن الحارث بن المطلب - أخوهما -

14 - مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب .

15 - صهيب بن سنان بن مالك .

- حليف عبد الله بن جدعان التيمي .

16 - خباب بن الارت بن جندلة : التميمي .

- أعتقته امرأة من خزاعة ، وأهلها حلفاء بني زهرة ، فكان حلفه في بني زهرة .

- ثم أبو بكر ، وسيدنا رسول الله (ص) ، ثم الزبير بن العوام ، بعدما عاد من الشام ، ثم أبو عبيدة ، عامر بن الجراح .

6) ومن بيت الرسول ، وبيت أبي بكر :

1 - سيدنا علي بن أبي طالب :

— أمره الرسول (ص) أن ينام على فراشه ليلة المؤامرة ،
ويبقى في مكة ليرد الودائع الى أصحابها ، فأقام ثلاثة
أيام في مكة ثم هاجر الى المدينة ، فأدرك الرسول
(ص) في قباء

2 - عبد الله بن أبي بكر الصديق

3 - السيدة أم رومان : زوجة أبي بكر

4 - السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق

5 - السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق

6 - السيدة فاطمة بنت الرسول (ص)

7 - السيدة أم كلثوم بنت الرسول (ص)

8 - السيدة سودة بنت زمعة : أم المؤمنين

9 - السيدة أم أيمن — زوجة زيد بن حارثة

10 - أسامة بن زيد بن حارثة

11 - طلحة بن عبيد الله - التيمي - ابن عم أبي بكر الصديق
= لما استقر الرسول - صلى الله عليه وسلم -
بالمدينة ، أرسل زيد بن حارثة ، وأبا رافع الى مكة
ليحضرا الأسرتين .

وكتب أبو بكر الى ولده عبد الله ليحضر معهم ،
وصادف أن كان طلحة بن عبيد الله يتجهز للهجرة
فخرج معهم .

- وكان الرسول (ص) أعطى زيد بن حارثة بعيرين
 وخمسمائة درهم لشراء ما يلزمهم .

- كثيراً ما تسمع كلمة : تيمي - زهري - مطلبى -
هاشمي - عثمي (عبد شمس) : نوفلي - عبدري
(عبد الدار) - فهري - عامري - عدوي - جمحي
- سهمي - مخزومي - أسدي ، في نسب قريش .

ولكن اذا نظرت في هذا الجدول ستعرف بسرعة
اتصاله بعمود النسب :

عدنان
معد
نزار
مضر - ربيعة - أنمار - اياد
الياس - عيلان
مدركة
خزيمة - هذيل
كنانة - أسد - الهون
النضر - مالك - عبد مناة
مالك
فهر = وهو قريش
غالب - محارب - الحارث - أسد
لؤي
كعب - عامر - سامة - عوف
مرة - عدي - هصيص
عمرو
جمع - سهم

حكيم - تيم - يقظة - مخزوم - عمر - عبد الله
المغيرة

قصي - زهرة

عبد مناف - عبد الدار - عبد العزى - عبد قصي

هاشم - المطلب - عبد شمس - نوفل

عبد المطلب - أسد - أبو صيفي

عبد الله

سيدنا محمد

أولاد عبد المطلب :

1 - الحارث - وأمه سمراء بنت جندب

2 - عبد الله - أبو طالب - الزبير - ومن البنات : أم حكيم

- وعاتكة - وأميمة - وبرة - وأروى

- وأمهم جميعاً : فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن

مخزوم

3 - عبد العزى : أبو لهب - وأمه ليلى الخزاعية

4 - حمزة - المقوم - الفيداق - ومن البنات صفية -

وأمهم : هالة بنت وهب الزهرية

5 - العباس - وضرار - وأمهما : بنت جناب من النمر بن قاسط

قلو جمعنا عدد المهاجرين من مكة الى المدينة لوجدناهم 111 شخصا

- هؤلاء غير من هاجر من الحبشة الى المدينة مباشرة - وعددهم 29 شخصا

- هؤلاء غير من هاجر من البادية الى المدينة

- وبالإحصاء والتتبع كان عدد كل من أسلم في 13 سنة - في مكة 240 شخصا

(5) الدرس الخامس :

هجرة الرسول (ص) ، ومعه أبو بكر :

العناصر :

1 - حديث البخارى - فى الهجرة

2 - فى الغار

3 - فى الطريق الى المدينة :

أ - سراقه بن مالك

ب - تورية (هاد يهدينى السبيل)

ج - هدية من الثياب البيضاء

د - أهل بريدة بن الحصيب ، ، يسلمون .

و - قاطعان للطريق ، يدخلان فى الاسلام

هـ - نزول آية : (ان الذى فرض عليك القرآن لرادك

الى معاد) .

1 - حديث البخارى - فى الهجرة :

- روى البخارى - كتاب مناقب الأنصار = ج 5 ص 73 -

باب 44 - عن السيدة عائشة قالت : وتجهز أبو بكر

للهجرة قبل (الى) المدينة ، فقال له رسول الله (ص)

على رسلك ، فأنى أرجو أن يؤذن لى . فقال أبو بكر :
وهل ترجو ذلك يا رسول الله - بأبى أنت ؟ قال : نعم ،
فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ليصحبه ، وعلف
راحلتين كانتا عنده بورق السمر - فبينما نحن جلوس
في بيت أبى بكر في نحر الظهيرة ، قال قائل لأبى بكر :
هذا رسول الله متقنعا - في ساعة لم يكن يأتينا فيها -
فقال أبو بكر : فداء له أبى وأمى ، والله ما جاء به في
هذه الساعة الا أمر .

فجاء رسول الله (ص) فاستأذن ، فأذن له فدخل ،
فقال لأبى بكر : أخرج من عندك ، فقال أبو بكر : انما
هم أهلك - بأبى أنت - يا رسول الله ، قال النبى
(ص) : فأنى قد أذن لى في الخروج .

فقال أبو بكر : الصحابة - بأبى أنت - يا رسول
الله ، قال النبى (ص) : نعم .

- قال أبو بكر : فخذ - بأبى أنت - يا رسول الله احدى
راحلتى هاتين ، فقال النبى (ص) : بالثمن .

- قالت عائشة : فجهزناهما أحث الجهار ، وصنعنا لهما

سفرة في جراب ، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من
نطاقها فربطت به على فم الجراب .
فبذلك سميت ذات النطاق .

— قالت عائشة : ثم لحق رسول الله (ص) وأبو بكر بغار
في جبل ثور — فمكثا فيه ثلاث ليال . بييت عندهما عبد
الله بن أبي بكر — وهو غلام شاب ثقف لقن — فبدلج
من عندهما بسحر فيصبح مع قريش كيئت فلا يسمع
أمرأ يكتادان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين
يشتد الظلام .

— ويرعى عليهما عامر بن فهيرة — مولى أبي بكر — منحة
من غنم ، فيريحها عليهما حين يذهب ساعة من العشاء ،
فبييتان في رسل وهو لبن منحتهما — ورضيفهما — حتى
ينعق بها عامر بن فهيرة بفلس .

يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث .

— واستأجر رسول الله (ص) وأبو بكر رجلا من بنى الديل
هادياً خريئاً ماهراً بالهداية ، له حلف في آل العاص بن
وائل السهمي وهو على دين كفار قريش ، فأمناه ،
فدفعنا اليه راحلتيهما ، ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليال

براحتيهما — صبح ثلاث — وانطلق معهما عامر بن
 فهيرة ، والدليل ، فأخذ بهم طريق السواحل ، ، الخ
 = شرح بعض الكلمات : —
 ثقف : ماهر فطن في ادراك الشيء وفعله .
 لقن : حسن التلقى لما يسمع
 يدلج : يسير في آخر الليل
 الرضيف : اللبن يغلى على الحجارة الساخنة
 = الخروج ليلا — من فتحة في ظهر بيت أبي بكر
 = كتمان السر — التزود بالطعام —
 المخابرات : من شاب يقظ ذكي فطن : هو عبد الله بن
 أبي بكر .
 = الغار جنوب مكة بخمسة أميال .
 = أسماء بنت أبي بكر تحمل الطعام والشراب كل ليلة
 — مائية — في حذر ومهارة .
 = وفي الصباح جن جنون قريش — لما علموا أن المؤامرة
 قد أخفقت .

وأسرع عمرو بن هشام : أبو جهل ومن معه الى بيت
أبى بكر وطرقوا الباب - فخرجت لهم أسماء بنت أبى
بكر - فساءوها : أين أبوك ؟ قالت : لا أدري ، فلطمها
المتسرع أبو جهل على خدها فأطار حلى أذنها

- ولم يرعها تهديد ، ولم تذع السر

- انه أبو جهل : والجهل هو التسرع

= ومن العجب أنه لم يكن مع الرسول (ص) وأبى بكر
سلاح للدفاع .

= ولكن الرسول (ص) أخذ معه أمواله
وأبو بكر أخذ معه خمسة آلاف درهم .

= ولما سألت بنات الرسول أباهم : الى أين ؟
قال لهم : سيخبركم على غدا .

= وفي الرحلة : سلك بهم الدليل طريقاً غير مألوفة ، واتجه
بهم جهة اليمن - جنوباً - ثم مال الى الساحل ، ثم
دخل بين جبال تهامة ، حتى دخل قباء من الناحية
الشرقية .

(2) في الغار :

- من غار حراء ، بدأ الوحي وأشرق نور الاسلام
- وفي غار ثور : كان مستقبل الانسانية أبد الدهر -
ووصل اليه الاعداء . ولو نظروا تحت أقدامهم لتغير
التاريخ الى أسوأ صورة ، ولكن الله معهما .
- وأنزل الله عليه السكينة ، وأيده الله بجنود من الملائكة
الأعلى ، حتى صار يفيض من سكينة على صاحبه ،
ويقول له : (لا تحزن ان الله معنا)
- ومن الضيق يأتى الله بالفرج ، ومع العسر يسر
- قال عمر بن الخطاب ، والله لليلة من أبى بكر خير من آل
عمر ، وليوم من أبى بكر خير من آل عمر : -
لقد خرج رسول الله (ص) ليلة انطلق الى الغار - ومعه
أبو بكر - فجعل يمشى ساعة بين يديه ، وساعة خلفه .
فسأله الرسول (ص) عن ذلك ، فقال : أذكر الطلب
فأمشى خلفك ، وأذكر الرصد فأمشى بين يديك .
- فلما انتهيا الى الغار قال أبو بكر :
- مكانك يا رسول الله حتى أنظف الغار ، فدخل ففتش

فيه حتى اطمأن ، ثم قال : انزل يا رسول الله .
— فوالذى نفس عمر بيده لتلك الليلة خير من آل عمر ،
وأما اليوم ، فهو اليوم الذى صمم فيه أبو بكر على
حرب المرتدين .

= أخرجه البيهقى — عن ابن سيرين — ج 1 حياة الصحابة
ص 502 .

(3) فى الطريق الى المدينة : —

أ — سراقه بن مالك بن جهشم — المدلجى — عرف أن قریشاً
جعلت دية كل واحد منهما لمن يقتله أو يأسره ، وكان
عند بلدة قديد — على الساحل — فأخبره شخص أنه
رآهما على الطريق قريباً .

فانتهر الفرسة ، وركب فرسه سراً ، وجرى خلفهما
حتى أدركهما . فعثرت به فرسه وألقته على الأرض
فقام ثم أعاد الكرة فعثرت به فرسه « ثلاث مرات »
فناداهم بالأمان فوقفوا له ، وأخبرهم أن قومهم
جعلوا غيهم الدية لمن يدركهم ، فقال له الرسول (ص)
أخف عنا ، وأمر عامر بن فهيرة أن يكتب له كتاب أمن
فكتبه على قطعة من جلد ، ثم رجع سراقه .

وواصل الرسول ومن معه السير الى يثرب .

= من البخارى - ج 5 ص 76 باب 44 مناقب الأنصار

- وروى البيهقى ، عن الحسن البصرى أن عمر بن الخطاب

لما أتى بكنوز كسرى ألبس سراقه سوارى كسرى

= قال الشافعى : لأن النبى (ص) قال لسراقه يوم

الهجرة : كأنى بك قد لبست سوارى كسرى .

= البيهقى ج 6 ص 358 - وابن المنذر - وابن

عساكر - وعبد بن حميد - والسيوطى فى الخصائص

الكبرى .

ب - تورية جميلة : صدق واحتراس : حق وحذر

- روى البخارى - ج 5 ص 79 - مناقب الانصار :

عن أنس بن مالك قال : أقبل نبى الله - صلى الله عليه

وسلم - الى المدينة ، وهو مردف أبا بكر ، وأبو بكر

شيخ يعرف ، فيسأل رجل أبا بكر :

من هذا الرجل بين يديك ؟

فيقول أبو بكر : هذا الرجل هاد يهدينى السبيل .

ج - هدية من الثياب البيضاء : -

روى البخارى - عن عروة بن الزبير - أن رسول الله
(ص) لقي الزبير بن العوام ، فى ركب من المسلمين
كانوا تجاراً قافلين من الشام ، فكسا الزبير الرسول
(ص) وأبا بكر ثياباً بيضاء .

البخارى - ج 5 ص 77 باب 44

مناقب الأنصار .

= غبار الطريق - وقلة الماء - وعدم الاستعداد - فقد
خرجا مسرعين ، ولم يأخذا ثياباً أخرى غير التى عليهما
وتراب الغار - وعدم الفراش - وطول المدة ، سبعة
أيام سافراً .

- والوجاهة لا بد منها ، والنظافة ! ! فهياً الله لهما
الثياب الجديدة البيضاء

- والزبير بن العوام - ابن عمه الرسول : السيدة
صفية - وزوج السيدة أسماء بنت أبى بكر ، فهى
هدية من حبيب .

ء - أهل بريدة بن الحصيص يسلمون :

من كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد - ج 4 ص 242 -
عن عاصم الأسلمي ، قال : لما هاجر رسول الله (ص)
من مكة الى المدينة ووصل الى الغميم (بعد مكة
بمراحلتين) أتاه بريدة بن الحصيب ، فدعاه الرسول
صلى الله عليه وسلم الى الاسلام ، فأسلم هو ومن
معه ، وكانوا زهاء ثمانين بيتاً ، فصلى بهم الرسول
صلاة العشاء .

هـ - وعند رابع نزلت على الرسول (ص) الآية من سورة
القصص (ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد)
- روى البخارى عن ابن عباس - فى تفسير سورة
القصص - قال : لرادك الى معاد : الى مكة - وفعلاً
فتحت مكة بعد ثمان سنوات .

و - روى الامام أحمد ج 4 ص 74 - المسند - عن ابن
سعد العرجى ، الذى دل الرسول (ص) على طريق
مختصر - قصير - الى المدينة ، وقال سعد العرجى
للرسول : هذا الطريق به لسان من قبيلة أسلم ، قاطعان
للطريق ، فقال الرسول (ص) : خذ بنا عليهما ، فلما
وصل اليهما دعاهما الى الاسلام ، فأسلما ، وسماهما

المكرمين - وكان الناس يطلقون عليهما - المهانين ،
وطالب منهما أن يلحقا به في المدينة .

= وسعد العرجي : أعطى الرسول (ص) راحة ، وخادماً
اسمه مسعود

- والعرج بلدة قريبة من المدينة عند طريق ركوبة .

= ولد الرسول (ص) في يوم 8 ربيع الاول الموافق 20 أو
22 نيسان - سرياني الموافق 20 أبريل - يولياني
سنة 571 م

= والهجرة - كانت : - وصل الى قباء يوم 8 ربيع الاول
الموافق 20 سبتمبر سنة 622 م

اذن ، هاجر الرسول (ص) وعمره : 53 سنة قمرية
بالضبط - باليوم .

= من 20 أبريل سنة 571 م

الى 8 يونيه سنة 632 م = 49 يوماً - 61 سنة يوليانية
عمر الرسول (ص) : بالميلادي = 19 يوماً - شهر 1 -
61 سنة فهي 63 سنة قمرية ، وخمسة أيام .

(6) الدرس السادس :

ذكريات الهجرة

العناصر

— أولاً : في عشر آيات من القرآن الكريم جاءت ذكريات الهجرة .

— ثانياً : ونحن نحتفل اليوم بذكرى الهجرة نقول :

مقدمة :

— أولاً : — جاءت ذكريات الهجرة ، من مكة الى المدينة ، في القرآن الكريم لحفز الهمم ، وبعث النشاط ، وتقوية الحجة ، والاستفادة بالماضي لأصلاح الحاضر والمستقبل

— ولم تذكر الهجرة كقصة تسرد فيها الوقائع أو توصف فيها المسيرة ، أو يذكر فيها صنوف الأذى والعذاب والاضطهاد .

— أثنى الله على المهاجرين الذين (هاجروا وجاهدوا) ، وأثنى الله على الأنصار الذين (آووا ونصروا) .

— وكانت الاعمال الصالحة هي التي ترجح ميزان التقدير
للرجال (ولكل درجات مما عملوا)

— والأخوة في الله هي الرابطة الاولى فوق رابطة النسب ،
والهدف الوحيد هو نصرة الاسلام ، واذا أسلم واحد
من المشركين عفوا عنه ، ونسوا مساوئه .

— وجاءت ذكريات الهجرة في القرآن الكريم بلفظ :
الأخراج ، اثارة للشجاعة في نفوس المسلمين الاباء
الذين يأنفون من تحكم الاعداء ، ويأبون الضيم .

— روى البخارى — عن ابن عباس — قال : بعث رسول
الله — صلى الله عليه وسلم — لأربعين سنة ، فمكث
بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه . ثم أمر بالهجرة ،
فهاجر عشر سنين ، ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة .

= ج 5 ص 72 — كتاب مناقب الأنصار —

— فالله هو الذي أمر الرسول بالهجرة — وان كان
المشركون قد حاولوا قتله ، وجمعوا ثباناً من قبائل

قريش لقتله ليتفرق دمه في القبائل ، فلا يقدر بنو هاشم
على محاربة كل قبائل قريش

عشر آيات : في ذكريات الهجرة :

1 - روى الترمذى ، عن ابن عباس ، في تفسير سورة
الاسراء - قال : كان النبی (ص) بمكة ، ثم أمر
بالهجرة ، فنزلت عليه الآية : (وقل رب ادخلني مدخل
صدق ، وأخرجني مخرج صدق ، واجعل لي من لدنك
سلطاناً نصيراً) = وقال الترمذى : حديث حسن صحيح
= انه رسم خطة للرسول (ص) بالصدق في الرحلة كلها :
دخول في المدينة وخروج من مكة

- والسلطان النصير من لدن الله وحده .

= وكلمة (لدن) تدل على ابتداء وهدف مقصود : يبتدىء
السلطان النصير من لدن الله مقصوداً به النبي محمد
(ص) مباشرة ، من الفيض الالهي .

- فكلمة (لدن) أخص من كلمة (عند)

= ان هذه الآية تهيئة لنفس النبي (ص) للهجرة متصفة
بالصدق في الافعال .

2 = من سورة الحج : (ان الله يدافع عن الذين آمنوا ،
ان الله لا يحب كل خوان كفور ، أذن للذين يقاتلون ،
بأنهم ظلّموا ، وان الله على نصرهم لقدير ، الذين
أخرجوا من ديارهم بغير حق ، الا أن يقولوا ربنا الله ،
ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع
وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ،
ولينصرن الله من ينصره ، ان الله لقوى عزيز — الذين
ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ،
وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، ولله عاقبة
الأمور) .

= أذن الله للمسلمين في الدفاع عن أنفسهم ، فهم كانوا
قبل ذلك يؤذون فيصبرون ، فظلّمهم المشركون .

— وان الله لقدير على نصر المسلمين المظلومين .

— وما أذنب المسلمون حين اعتنقوا عقيدة التوحيد وقالوا
ربنا الله ، فأخرجوا من ديارهم بغير حق .

= وفي ذكر الاخراج من الديار : بيان اعتداء المشركين ،

وحفز لهمة المهاجرين في الدفاع عن أنفسهم ، وعن
الاسلام ، فليهم ما يبرر ذلك .

— وبيان أن النصر لا يأتي للكسالى بدون عناء : (ولينصرن
الله من ينصره) :

= خوان كفور : صيغة مبالغة ، من الخيانة وانكفر .

= أخرجوا من ديارهم : أُلجئوا ، فاضطروا الى الخروج ،
نشدة الأذى والاضطهاد والضغط .

= الصومعة : مكان عبادة رهبان النصارى في مكان منعزل .
والبيعة : كنيسة النصارى

= وصلوات : تعريب (صلوتا) العبرانية التي تعنى معابد
اليهود .

= ولولا دفاع الله الناس : ولولا اتهام الله ، المبغى عليهم
بالوقوف في وجه البغاة ، ومقابلتهم بالمثل ، والدفاع
عن أنفسهم لانتشر الظلم والفساد في الارض ، ولما
ذكر الله أحد ، ولهدمت المعابد المتنوعة : من اسلامية
ويهودية ونصرانية .

= وفي الآيات : تقرير حق المظلوم بالانتصار والدفاع حتى يزول عنه الظلم ، وهذه ضرورة اجتماعية ، لضمان سيادة الحرية والحق والعدل . وبيان أن الله ميسمك للمسلمين في الأرض تمكيناً بدون استعلاء - بل فيه إقامة الدين والبر بالفقراء ، والعدل الاجتماعي ، والأمر بكل خير ، والنهي عن كل شر .

3 - من سورة الحشر : (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ، يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله) .

= لما أفاء الله على رسوله أموال بني النضير بدون قتال ، جعل هذا الفى لفقراء المهاجرين لرفع مستواهم ، ولتعويضهم عن أموالهم التي صودرت بمكة ، وحتى لا يتكدس المال عند الأغنياء ويبقى الفقراء فقراء

- ولفقراء الأنصار الذين تبوأوا دار واليمان قبل الهجرة ، وهم أهل الايثار والاخلاص في حب من هاجر اليهم .

- ولكن الأنصار تعففوا ، فلم يأخذ منهم من هذا الفى الا ثلاثة رجال .

اذن ، جاء ذكر الاخراج من الديار — هنا — لتبرير اعطاء
فقراء المهاجرين من الفى وعدم قسمة الفى على
الجيش المجاهدين .

4 — من سورة البقرة : (يسألونك عن الشهر الحرام قتال
فيه ، قل قتال فيه كبير ، وصد عن سبيل الله ، وكفر به
والمسجد الحرام واخراج اهله منه أكبر عند الله ،
والفتنة أكبر من القتل .)

= في سنة 2 هجرية ، خرجت سرية بقيادة عبد الله بن
جحش ، الأسدي ، لاستطلاع أخبار قريش ، عند وادي
نخلة ، بين مكة والطائف ، واكنهم قاتلوا جماعة من
المشركين في شهر رجب — من الاشهر الحرم — وغنموا
تجارة كانت معهم ، وأسروا رجلين .

— فلما عادوا الى المدينة شنع عليهم المشركون في مكة ،
والمنافقون في المدينة .

ولم يقسم الرسول (ص) الغنائم ، وقال لهم : ما أمرتكم
بالقتال ، وخاصة في الشهر الحرام .

— فحزن رجال السرية ، وكثر اللوم والتشفيع ، فزلت هذه
الآية للدفاع عن رجال السرية .

ولبيان أن القتال في الأشهر الحرم كبير - نعم - ولكن
الصد عن سبيل الله ، والكفر بالله ، وإخراج المسلمين
من مكة - اضطهاداً - أكبر عند الله ، ولكن تعذيب
المؤمنين في مكة ليفتتوهم عن دينهم أشد فظاعة من
القتال في الأشهر الحرم . ففي الآية موازنة بين كبير
وأكبر ، بين شرين وبيان أهون الشرين ، فهو دفاع
منصف .

- ثم طمأن الله رجال السرية فقال : (ان الذين آمنوا
والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله ، أولئك يرجون
رحمة الله ، والله غفور رحيم .)

5 - من سورة البقرة : (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم
ولا تعتدوا ، ان الله لا يحب المعتدين - واقتلوهم حيث
ثقتهموهم ، وأخرجوهم من حيث أخرجوكم ، والفتنة
أشد من القتل) الخ الآيات .

= في عمرة القضاء سنة 7 هجرية ، خاف المسلمون أن
تغدر بهم قريش - في مكة - في الأشهر الحرم ، فأمرهم
الله أن يقابلوهم بالمثل : (فان قاتلوكم فاقتلوهم) -
(الشهر الحرام بالشهر الحرام ، والحرمات قصاص ،

فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم . (

— لقد أخرجوكم من مكة ، فأخرجوهم من مكة . إذا
بدؤكم بالقتال في مكة . وتعذيبهم للمسلمين قبل الهجرة
ليردوهم عن دينهم أشد فظاعة من قتلهم إياهم في
مكة — وفي الأشهر الحرم .

— الشر بالشر ، والباديء أظلم
والخير بالخير ، والباديء أكرم

6 — من سورة الأنفال : التي نزلت بعد بدر سنة 2 هجرية
بعد حادث الهجرة بسنتين . آية تحكى ما كان يوم
المؤامرة في مكة . يقصد منها تذكير نعمة الله على
الرسول (ص) ، وبيان عصمة الله له من الناس ، مهما
حاولوا : (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك ، أو
يقتلوك ، أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله ، والله
خير الماكرين .)

— فالله يؤكد وعده بالنصر لنبيه دائماً . وبالتمكن في
الأرض ، وبالحماية له من الأعداء . ففي فرحة النصر

بيوم بدر يذكر الله حال المؤامرة وما دار فيها ، وكيف كانت نتيجتها ، وكيف أحبط الله مكرهم وأبطل كيدهم — فأمرك بالهجرة قبل تنفيذ المؤامرة — تذكر ذلك يا محمد في نفسك ، لتزداد يقيناً بأنك في حماية الله ورعايته وحفظه دائماً : في الماضي ، والحاضر والمستقبل .

7 — في سورة الممتحنة : آيات لعلاج مشكلة حاضرة ، وليبيان ما ينبغي أن يكون في المستقبل بأسلوب فيه الانتفاع بالماضي بقدر ، ثم محاولة رسم مستقبل أفضل :

= مهاجر — ومن أهل بدر — اسمه حاطب بن أبي بلتمة . — كان حليفاً لبني أسد بن عبد العزى ، في مكة . — وأرسله الرسول (ص) سفيراً ، يحمل كتاباً الى المقوقس في مصر ، يدعو به الى الاسلام .

— ومع ذلك فقد أخطأ ، وأذاع السر الحربى : وأرسل — سراً — كتاباً الى أهل مكة يخبرهم بعزم الرسول على غزوهم . ونزل الوحي ، وحوصر الكتاب في

الطريق ، وسئل حاطب فاعترف ، وقال : كنت أريد أن
أخذ عندهم يداً ، للمحافظة على أقرابي في مكة .

— وقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله دعني أضرب
عنق هذا الرجل ، فقد نافق . وقال الرسول (ص) :
انه من أهل بدر ! ونزلت الآيات لعلاج هذه المشكلة ،
ولبيان ما ينبغي أن يكون في المستقبل ، بالتعبير بالفعل
المضارع : للحال والاستقبال ، وبغض النظر عن
الغلطة التي مضت .

وفي الآيات بيان واجب المقاطعة بين الاسلام والشرك
— اقتداء بسيدنا ابراهيم — والذين آمنوا معه .
— وفي ذلك الأسوة الحسنة لمن كان يرجو الله واليوم
الآخر .

— واسمح لي أيها القارئ العزيز ، أن أنقل لك الآيات
كلها — أصلح الله بالي وبالك — ولا تسأم من التطويل
ففي قراءتها زيادة إيضاح ، ومعرفة لأسلوب القرآن
الكريم في علاج المشاكل :

(بسم الله الرحمن الرحيم ، يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء ، تلقون إليهم بالمودة، وقد كفروا بما جاءكم من الحق ، يخرجون الرسول وإياكم ، أن تؤمنوا بالله ربكم . ان كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي ، تسرون إليهم بالمودة ! وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ، ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل . ان يثقوكم يكونوا لكم أعداء ، ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء ، وودوا لو تكفرون — لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم — يوم القيامة يفصل بينكم — والله بما تعملون بصير، قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه : اذ قالوا لقومهم : انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله ، كفرنا بكم ، وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده . الا قول إبراهيم لأبيه : لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء — ربنا عليك توكلنا ، وإليك أنبنا ، وإليك المصير — ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ، واغفر لنا ، ربنا انك أنت العزيز الحكيم — لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة ، لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ، ومن يتول غان الله هو

الغنى الحميد . عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين
عاديتهم منهم مودة ، والله قدير ، والله غفور رحيم .

— لا ينهاكم الله عن الذين أم يقاتلوكم في الدين ، ولم
يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ، إن
الله يحب المقسطين ، إنما ينهاكم الله عن الذين
قاتلوكم في الدين ، وأخرجوكم من دياركم ، وظاهروا
على إخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم
الظالمون) .

= ان المقاطعة للمشركين تكون لمن أخرج المسلمين من
ديارهم ، أو عاون على إخراجهم — أما غير هؤلاء فلا
مانع من برهم والاحسان اليهم ولو كانوا مشركين .

8 — من سورة القتال : (وكأين من قرية هي أشد قوة من
قريتك التي أخرجتك أهلكتهم فلا ناصر لهم .)

= قاله قادر على إهلاك المشركين بمكة . ولكن دين
الاسلام عام خالد وقد يهتدى الجيل الثاني — وبقي
الصبر والتفاهم ، أما عذاب الإبادة والاستئصال الذي
كان للمكذبين من الأمم السابقة — مثل قوم نوح —

فلن يكون لأمة محمد — من سورة الانفال (واذا قالوا :
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة
من السماء . أو اثنتا بعذاب آليم — وما كان ليعذبهم
وأنت فيهم . .)

9 — من سورة التوبة : (ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم ،
وهموا بإخراج الرسول ، وهم بدؤكم أول مرة ،
أتخشونهم ؟ فإله أحق أن تخشوه ، ان كنتم مؤمنين .)
= وواضح أنها نزلات في الحث على قتال المشركين بمكة
— قبل فتح مكة — وجاء فيها ذكر الهم بإخراج الرسول
ليلهب شعور المسلمين بالحماس في الجهاد لنصرة
الاسلام .

10 — من سورة التوبة التي نزلت سنة 9 هجرية — :
(ألا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا
ثاني اثنين ، اذ هما في الغار ، اذ يقول لصاحبه :
لا تحزن ، ان الله معنا .)

= قبل هذه الآية : (يا أيها الذين آمنوا ، مالكم اذا
قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ؟

أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ؟ فما متاع الحياة
الدنيا في الآخرة الا قليل ، الا تنفروا يعذبكم عذاباً
أليماً ويستبدل قوماً غيركم ، ولا تضرروا شيئاً ، والله
على كل شيء قدير . (

— = وبعد هذه الآية : (انفروا خفاً وثقالاً ، وجاهدوا
بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ، ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون .)

= اذن : السياق في الاستعداد لغزوة تبوك التي كانت في
سنة 9 هجرية .

وقد تباطأ بعض الناس في الخروج ، وظهر نفقاس
المنافقين .

= ومعنى الآية : ان كنتم تتناقلون عن الخروج في سبيل
الله اليوم فانه قد تكفل بنصر رسوله دائماً : في
الماضي والحاضر والمستقبل . وأظهر مثال سابق هو
النصر يوم الهجرة .

= كلمة (اذ) ظرف ، لاستحضار الماضي في الذهن :

— (اذ أخرجه الذين كفروا) : استحضار لوقت المؤامرة على قتله .

(ثاني اثنين) : أحد اثنين — فهو تعبير عربي ، لا تعتبر فيه الأولوية ، أو الأولوية . لأن كل واحد منهما ثان للآخر ، فهو يفيد منتهى كمال الصحبة .

— (اذ هما في الغار) : استحضار لوقت وجود الرسول (ص) وأبي بكر ، وحدثهما في الغار ثلاث ليال متتابة ، تحت سطح الأرض مثل الكنز المدفون . والباطل يمرح على سطح الأرض . كالزبد يطفو على سطح البحر ، واللؤلؤ في قاع المحيط .

— (اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا)

— استحضار لوقت حزن أبي بكر ، خشية أن يراهما المشركون الذين يبحثون عنهما .

— أي لا تسترسل في أسباب الحزن : لأن الله معنا بالنصر والمعونة ، والتأييد والحفظ ، ومن كان الله معه لا ينال العدو منه شيئاً — ومعية الله للمؤمنين جاءت مقيدة بوصف : (ان الله مع الصابرين) : لأنهم

صابرون . (وان الله لمع المحسنين) : لأنهم
أحسنوا عملهم .

— ولكنها هنا مطلقة : (ان الله معنا) . وكفى بالله نصيراً
— فالآية جاءت بذكرى الهجرة بعد تسع سنوات لبيان
فضل الله ، ولطمأنة المجاعدين أن لهم النصر الذي
عودهم الله إياه .

10 — من سورة النساء — التي نزلت قبل فتح مكة : (ان
الذين توفاهم الملائكة ظالماً لأنفسهم — قالوا : فيم
كنتم ؟ قالوا : كنا مستضعفين في الارض . قالوا : ألم
تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ — فأولئك
مأواهم جهنم ، وساءت مصيراً ، الا المستضعفين من
الرجال والنساء والولدان : لا يستطيعون حيلة ،
ولا يهتدون سبيلاً — فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم ،
وكان الله عفواً غفورا — ومن يهاجر في سبيل الله يجد
في الارض مراغماً كثيراً وسعة . ومن يخرج من بيته
مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
أجره على الله ، وكان الله غفورا رحيماً .)

— هاجر أهل الشجاعة ، وبقي في مكة متخلفون ، وهم مسلمون ، قد ظلموا أنفسهم بتخلفهم ، فرسم القرآن صورة لهم — في حوار بينهم وبين الملائكة — عند قبض أرواحهم : صورة يقرع لها كل من يسمعا :

— تقول الملائكة لهم : فيم كنتم ؟ في أي بيئة كنتم ؟ وفي أي فريق كنتم ؟ مع الاحرار ، أو مع الأذلاء ؟

— فيقولون لملائكة : كنا مستضعفين في الأرض : غلبنا كبراًونا ، واستذلونا .

— فتقول لهم ملائكة قبض الارواح : ولماذا قعدتم في أرض انذل ؟ وأرض الله واسعة ، كان يمكنكم أن تهاجروا الى بلد تعيشون فيه أعزاء ، ولكنكم رضيتم بالذل : سيروا الى جهنم ، وبئس المصير . مصير من رضى بالذل لأهل الباطل .

== ولكن الذين لا يستطيعون حيلة فعسى الله أن يعفو عنهم

== ويخطر في بال المتخلفين عن الهجرة سؤال :

أيهاجر من بلده ، ويموت غريباً ؟

فأجابهم الله : قد يعيش طويلاً في سعة ورخاء .
فالموت أحد احتمالين : فإن مات فقد وجب له الأجر
الجزيل عند الله .

— وإن عمر طويلاً فسيغنيه الله حتى يخزي أعداءه ويمرغ
أنوفهم في التراب ، ويشفي الله غيظه ، ويعيش حراً
سعيداً .

— نقل الركبان هذه الآية الى مكة — قبل فتح مكة —
فسمعها رجل مسلم ، من المتخلفين عن الهجرة ، وهو
غنى ميسور — له أولاد رجال ، ولكنه أعمى ، فكان
يمكنه أن يقول : لا أهدى سبيلاً — ولكنه أصر على
الهجرة ، وأمر عياله أن يحملوه ، فخرجوا به ، ،
فمات عند التنعيم ، عند حدود الحرم . وهو ضمرة
بن المعيص — من بنى البكير — من بنى نبيث بن سعد
من كتاب حياة الصحابة ج 1 ص 341 — قال :
أخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير . وأخرجه
أبو يعلى عن ابن عباس .

ومن سورة الأنفال (والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم
من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا)

= وبالإستقصاء - وجدت أنه مات بالحبشة من
المهاجرين : -

- 1 - فاطمة بنت صفوان بن أمية - الكنانية - زوجة عمرو
بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس .
 - 2 - عمرو بن أمية بن الحارث - من بني أسد بن عبد العزى
 - 3 - جهم بن قيس بن عبد شرحبيل - من بني عبد الدار
 - 4 - المطلب بن أزهر بن عبد عوف - الزهري
 - 5 - ربيعة بنت الحارث بن جبلة - من بني تيم
- وأولادها : موسى - وعائشة ، وزيتب بنى الحارث
التيمي
- 9 - حاطب بن الحارث بن معمر - من بني جمح
 - 10 - خطاب بن الحارث بن معمر - أخوه - من بني جمح
 - 11 - عبد الله بن الحارث بن قيس - من بني سهم
 - 12 - عروة بن عبد العزى بن حرثان - من بني عدى

13 - عدى بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان - من بنى عدى
فوقع أجرهم على الله - وصدقت فيهم الآية .

ثانيا : ونحن نحتفل اليوم بذكرى الهجرة نقول : -

1 - لم تكن الهجرة فراراً وهروباً ، إنما كانت تنفيذا لخطة
رسمها الله وهياً لها ظروفها .

- سبقتها بيعة العقبة الثانية : بيعة النصر ، والحرب
فكانت الهجرة مقدمة لتكوين دولة اسلامية فى مكان
مناسب ، ومع اخوة متفانين فى نصره الاسلام .

2 - لم تكن الهجرة طلباً للرزق الواسع ، كما لم تكن ضعفاً
فى العزيمة أو خوفاً من الموت ، لأن ضعيف العزيمة
يلزمه ضعفه فى كل مكان : حل ، أو ارتحل .

3 - كانت الهجرة بالأبدان ، والقلوب العامرة بالايمان فكانت
هجرة الى الله ورسوله .

4 - وإنما تسعد الامة اذا تذكرت أمجادها من تاريخها
أمجيد ، واستعادت سعدتها من تاريخها السعيد ،
وخلدت ذكرى أبطالها الذين كيفوا تاريخها ونفخوا فيه

من روحهم . ثم يزدون على ذلك برسم نطلعاتهم
وتخطيط مستقبلهم ، مع توحيد القوى وضم الصفوف .

5 - في ذكرى الهجرة : نسأل أنفسنا عن التركة التي ورثناها،
وعن حفظ مواقعنا في الوطن الاسلامي ، وعن حراسة
ثغورنا ، وعن مسايرتنا لركب الحضارة النافعة . فلا
يكفى أن نكون في النظارة نصفق لكل فائز - بل لابد
أن نتأهب لمستقبل أفضل ، ونأخذ بالاحسن لنخرج
من الكلام الى العمل ، ومن القعود الى الخطوة الاولى ،
ومن الجمود الضيق الى الفكر الواسع السليم الايجابي

6 - وفي المملكة المغربية نجد خطوات النهضة سريعة
متزنة ، وجادة متقنة ، واسلامية متطورة ، وثابة في
تؤدة ، وجديدة على تخطيط علمي : مال ورجال ، وعلم
وقيادة حازمة ، وبقظة ووعى ، وغيره على مقدسات
الاسلام .

وتلبية عند النداء ، واستجابة لكل خير وأخذ بالاحسن
مع المحافظة على الدين .

- يذكرون التاريخ الهجري في كل وثائقهم ومراسلاتهم ،

ويحتفلون بذكرى الهجرة احتفالاً يليق بكرامة الذكرى :
في اهتمام كبير اعتزازاً بأمجادنا الإسلامية .

ولا غرابة ، فالناس على دين ملوكهم . والقذوة صالحة ،
والأسوة حسنة ، والحاكم عادل ، والقيادة بالحب ،
والولاء بالطاعة ، والتنفيذ بحسن التوجيه والارشاد .

7 - نقول في ذكرى الهجرة : كانت الهجرة شجاعة :

أ - أخرج ابن عساکر - عن علي بن أبي طالب - قال :
لما هم عمر بالهجرة تقلد سيفه ، وتنكب قوسه ، وأتى
الكعبة ، ثم قال لجموع قريش : من أراد أن تثكله أمه ،
ويؤتم ولده وترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي ،
فما تبعه منهم أحد = ج 2 حياة الصحابة ص 3

ب - وصهيب بن سنان بن مالك - حليف بني تيم -
لما هاجر لحق به فتيان من قريش ليردوه ، فنزل عن
راحاته ، وأمسك بأسهمه ، وقال : قد علمتم أني
أرماكم رجلاً بسهم ، والله لن تصلوا الي حتى أرميكم
بكل سهم في كنانتي ، ثم أضربكم بسيفي ، وإن شئتم
دللتكم على مالي فخذوه - فرضوا بالمال - وسافر

حتى قدم قباء ، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ربح البيع .

= رواه البيهقي وابن سعد عن صهيب بن سنان ، ج 1
حياة الصحابة ص 534 .

الدرس السابع :

مبدأ التاريخ الهجرى

عناصر الدرس :

1 - فكرة اختيار الهجرة مبدأ للتاريخ الاسلامى .

2 - التقويم العبرى .

3 - التقويم القبطى .

4 - التقويم السريانى .

5 - التقويم الميلادى

6 - التقويم الفارسى - فى ايران -

7 - القرآن الكريم يرشدنا الى تعلم التقويم

1 = فكرة اختيار الهجرة مبدأ للتاريخ :

- روى البخارى ، عن سهل بن سعد الساعدى قال :

ما عدوا من مبعث النبى - صلى الله عليه وسلم -

ولا من وفاته ، ما عدوا الا من مقدمه المدينة .

= ج 5 ص 87 - مناقب الأنصار

— لا ينبغي أن نستعير أمجاد غيرنا — ولنا أمجاد أرقى وأعلى وأشرف وأطهر .

فكيف نستعير تاريخ غيرنا ، وتاريخنا كله مواقف مشرفة .

— في يوم الاربعاء 20 جمادى الثانية ، في السنة الخامسة من خلافة عمر بن الخطاب ، اجتمع المؤتمر الاستشاري بأمر من أمير المؤمنين لوضع تاريخ مسلسل مع الايام والشهور والسنين ، وكان هذا اليوم يوافق 11 يوليوز سنة 638 ميلادية .

— وكان رفع الى أمير المؤمنين قضية وثيقة بدين ، كتب فيها : يحل هذا الدين في شهر شعبان ، فتال عمر : أي شعبان هو الماضي . أم المستقبل ؟

— وجاءت رسالة من أبي موسى الأشعري ، العامل على البصرة يستوضح عن مثل هذا ، وانتشرت كتابة الوثائق بين الناس ، فجمع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، أهل الرأي لتقرير مبدأ معين يكون به تاريخ السنين ،

فكثرت الآراء حول ميلاد الرسول ، وسنة البعثة ،
وسنة الهجرة ، وسنة الوفاة ، ويوم بدر .

— وكان رأى عمر وعثمان وعلى البدء بتاريخ الهجرة لأنها
فرقت بين الحق والباطل .

فاتفقت الآراء على ذلك ، فعادوا بالحساب الى السنة
التي هاجر فيها الرسول (ص) ، الى شهر المحرم من
تلك السنة ، لأنهم كانوا حين يعدون الشهور الاثني عشر
يبدأون بالمحرم ، وان كان الرسول (ص) قد خرج من
الغار الى المدينة في هلال ربيع الأول ، ووصل الى قباء
ظهر يوم الاثنين 8 ربيع الأول .

— وكان يوم الوصول هذا يوافق 10 تشرى سنة 4382
عبرية .

— وجد رجال المؤتمر أنه قد مضى على الهجرة ستة عشر
عاماً كاملاً ، و 5 شهور و 20 يوماً فكتبوا : هذا يوم
20 جمادى الثانية سنة 17 هجرية .

— فعلوا ذلك : اعتزازاً بأمجادهم ، وتخليداً لأطهر صفحة
من صفحات البطولة ، والشجاعة والتضحية .

= مع أنه كان من حولهم أنواع من التقاويم ، ومن السهل أن يستعيروا واحداً منها ، ولكنهم لا يرضون أن يكونوا عالة على غيرهم ، والمسلمون لا تنقصهم الأمجاد .

= في سنة المؤتمر : سنة 5 من خلافة عمر : كان التاريخ الميلادي يوافق سنة 638 ، والتاريخ العبري يوافق سنة 3499 ، والتاريخ القبطي في مصر يوافق سنة 950 والتاريخ السرياني - في سوريا - يوافق سنة 950

= وفي أول المحرم سنة 1 هجرية ، يوم الخميس : كان يوافق 15 يوليوز سنة 622 ميلادية ، ويوافق 2 آب سنة 4382 عبرية ، ويوافق 21 أبيب سنة 338 قبطية ويوافق 15 تموز سنة 933 سريانية .

= وفي المسلمين من يحسن كتابة السريانية والعبرية ، هو زيد بن ثابت الأنصاري كاتب الوحي ، فكان من الممكن الاستعانة به ، ولكن الصحابة لا يسرون في ركاب أحد .

2 = أسماء الشهور العبرية .

تثري - مرحشوان - كسلو - طبت - شباط -

أذار — نيسان — ايار — سيوان — تموز — آب —
أيلول —

— ويعتقد اليهود أن تاريخهم يبدأ من أول خلق العالم ،
ولكنهم كانوا في مصر مع التقويم المصري ، وخرجوا
من مصر مع سيدنا موسى في نصف شهر نيسان ،
وجعلوه أول سنتهم الدينية .

— وبعد الأسر البابلي ، جعلوا لهم سنة مدنية ، تبدأ
بشهر تشرى .

— وفي التقويم : يكررون شهر أذار سبع مرات في كل 19
سنة ، مرتين في عام ثم مرتين ، وهكذا سبع مرات في
كل دورة مكونة من 19 سنة — لنظام الكبس .

— والسنة شمسية ، والشهور قمرية ، وكل 19 سنة
تساوي 235 شهراً ، بدلاً من $12 \times 19 = 228$ شهراً

3 = أسماء الشهور القبطية : في مصر :

توت — باب — هاتور — كيهك — طوبة — أمشير —
برمهات — برمودة — بشنس — بؤنة — أبيب — مسرى

— بدأ تاريخ الأقباط في مصر ، في يوم 29 أغسطس سنة 284 ميلادية ، حين اضطهدهم الامبراطور الروماني دقلديانوس وقتل كثيراً من المسيحيين ، فاتخذوا لنفسهم تاريخاً خاصاً بهم ، وسموا هذا العصر عصر الشهداء .
توت : أول السنة ، يبدأ فيما يقابل : أكتوبر ، وكل شهر يساوي ثلاثين يوماً ، ثم يضيفون آخر السنة 5 أيام في السنة البسيطة ، و 6 أيام في السنة الكبيسة .

4 = أسماء الشهور السريانية :

تشرين أول — يقابل شهر أكتوبر . تشرين ثان ، كانون أول — كانون ثان — شباط — آذار — نيسان — ايار — حزيران — تموز — آب — أيلول .

= في النظام التقويمى — مثل الشهور الميلادية : تشرين 31 يوماً — يساوى : أكتوبر — وهكذا ترى أنه في ثمانية شهور تتوافق الأسماء مع الشهور العبرية

— بدأ التاريخ السريانى من أول أكتوبر سنة 312 — قبل الميلاد — بعد وفاة الاسكندر الاكبر المقدونى — فاختص (سيلوسس) أحد قواده بسوريا ، ووضع هذا التاريخ .

5 = التقويم الميلادى : -

- ان مولد السيد المسيح كان فى يوم 25 ديسمبر سنة 750 رومانية ، فرجعوا الى اول يناير من هذه السنة ، وجعلوه مبدءاً للتاريخ الميلادى .

وقالوا : يوم السبت ، اول يناير سنة 1 ميلادية ، حصل هذا التحديد بعد ميلاد المسيح بمقدار 532 سنة ، أى سنة 532 ميلادية ، عمله راهب فلكى - فى روما - اسمه (ديونيس) - ثم فى سنة 1582 ميلادية لاحظ البابا (جريجورى) الثالث عشر ، أن الاعتدال الربيعى ، وقع فى يوم 11 مارس ، بدلا من 21 مارس ، فاستدعى راهباً ، اسمه (كلافيوس) وأمره بإجراء تعديل .

فحذف الراهب عشرة أيام من هذه السنة ، واعتبر يوم الجمعة 5 اكتوبر هو يوم الجمعة 15 اكتوبر سنة 582 ميلادية . وبادرت فرنسا ، وأسبانيا ، والبرتغال ، فأخذوا بهذا التعديل .

— ثم أخذت به انجلترا سنة 1752 ميلادية ، وأخذت به
اليابان سنة 1872 ميلادية ، وأخذت به الصين سنة
1912 ميلادية ، وروسيا سنة 1917 ميلادية

واليونان سنة 1923 ميلادية ، ومصر في عهد الخديو
اسماعيل سنة 1875 ميلادية .

= يوم 25 ديسمبر يولياني (يوليوس قيصر) يوافق يوم
7 يناير جريجوري .

— أما أسماء الشهور فقد حصل فيها تغيير ، وتعديل ، قبل
الميلاد ، حتى انتظمت على هذا الوضع المعروف

6 = التقويم الفارسي : في ايران :

— وضعه (يزجرد) — آخر ملوك الفرس —

في يوم الثلاثاء 16 يونيه سنة 622 يوليانية الموافق 22
ربيع الاول سنة 11 هجرية

— رأس السنة يسمى يوم النيروز في الاعتدال الربيعي

— السنة 12 شهراً ، كل شهر يساوي ثلاثين يوماً ، وبعد

الشهر الثامن ، تضاف خمسة أيام ، ثم يبدأ الشهر التاسع .

= كل ما ذكرته في التقويم ، من كتاب التقاويم للاستاذ محمد فياض ، مكتبة نهضة مصر طبعة سنة 1958 م

7 - القرآن الكريم يرشدنا الى تعلم التقويم :

= ثانية - دقيقة - ساعة - يوم			
3	44	12	29 = الشهر القمري
36	48	8	354 = السنة القمرية
= السنة الشمسية = 365 يوماً			

1 - قال تعالى : (هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا ، وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ، ما خلق الله ذلك الا بالحق ، يفصل الآيات لقوم يعلمون)

من سورة يونس - مكية .

= وقال تعالى : (تبارك الذى جعل فى السماء بروجا ، وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا ، وهو الذى جعل الليل والنهار خلفا ، لمن اراد أن يذكر أو اراد شكورا) .

من سورة الفرقان — مكية .

= تبارك : كثرت بركاته وخيراته ، تعالى

= بروجاً : أصل البرج : القصر العالى ، والمراد بها هنا :
النجوم والكواكب .

= السراج : ما كان اشتعاله داخلياً ، والنور مكتسب ، كنور
القمر ، المنعكس من ضوء الشمس ، ونور العلم ،
مكتسب من أستاذ ، والنجوم سرج ، والشمس أقرب
النجوم إلينا .

— الليل والنهار خلفه ، يخلف أحدهما الآخر على كل مكان
من سطح الأرض .

— ان تعلم هذه العلوم يذكرنا بقدره الله وان العمل بهذه
العلوم شكر لله .

— ان ضبط الزمن على الأرض ، وعلى الكواكب هو مهارة
رجال الفضاء .

= ان القراءات للقرآن علم واسع وكل قراءة تعطى معنى
جديداً .

= قرأ الجماعة : (وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً)
وهذه بديهة : فالناس يرون في السماء شمساً واحدة ،
وقمراً واحداً .

= وقرأ حمزة ، والكسائي ، من رجال القراءات السبع
المتواترة .

وخلف : من القراء : باقى العشرة : (وجعل فيها سراجاً ،
وقمراً منيراً) بضم السين ، جمع سراج ، وهذه ترتقى
بالعقل ، الى معرفة أن الشمس نجم من النجوم الكثيرة
وأن النجوم سرج : جمع سراج

= وقرأ الا عمش ، والحسن البصرى : من رجال الاربعة
الزائدين على العشرة : (وجعل فيها سرجاً وقمراً منيراً)
بجمع سراج ، واسكان ميم قمر ، وضمها ، فالظاهر
أنها تفيد جمع قمر .

ولكن أكثر المفسرين خافوا أن يقولوا : فى السماء أقمار
لأن العين لا ترى الا قمراً واحداً ، فقالوا : كلمة قمر ،
بسكون الميم ، وقمر ، بضم الميم هى مفردة ، مثل
رشد ، ورشد ،

أما قمر ، بضم الميم فمعناها الليالى المقمرة ، فالجمع يراد به الليالى وهذا تكلف ، حتى لا يصطدم برأى العين .

— ثم قالوا : وكل قراءة تزيد على رواية العشرة القراء —
هى شاذة — تحفظ ، ولا يقاس عليها .

واستمر الناس على ذلك ألف سنة .

— ولما جاء (جاليليو) الايطالى ، أستاذ الرياضيات باحدى جامعات ايطاليا وصنع المرقب (التلسكوب) ونظر فى السماء سنة 1610 ميلادية ، وجد حول كوكب المشتري أربعة أقمار تدور حوله .

ثم توالى الاكتشافات ، وتعدد صنع المراقب ، والى الآن ، رأوا :

للارض 1 = قمر واحد

للمريخ 2 = قمران

للمشتري 12 = قمرا = اثنى عشر قمر

لزحل 9 = أقمار = تسعة أقمار

لأوانوس 5 = أقمار = خمسة أقمار

لنبتون 2 = قمران

واحد وثلاثون 31 قمرأ في السماء حول الكواكب

= فلو تعلمنا الحساب والتقويم لفسرنا القرآن تفسيراً
نافعاً وكنا من الشاكرين .

8 - الدرس الثامن :

= حسن استقبال الانصار للمهاجرين :

— عرفت سابقاً أن عدد المهاجرين من مكة الى المدينة هو 111 شخصاً ، الى هجرة الرسول (ص) ، ثم لحق بهم أكثر من ذلك العدد — فيما بعد .

— فالانصار استقبلوهم أكرم استقبال ، فوجدوا الاهل والرحب وكرم الضيافة

1 — وأصدق تعبير عن ذلك هو قول الله تعالى : (يحبون من هاجر اليهم ، ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) من سورة الحشر .

— وقول الله تعالى من سورة الأنفال : في شأن المهاجرين والانصار : (ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، والذين آووا ونصروا ، أولئك بعضهم أولياء بعض) .

(والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين

آووا ونصروا ، أولئك هم المؤمنون حقاً ، لهم مغفرة
ورزق كريم .

الأنصار : آووا ونصروا : -

- ولولا ذلك لم تحصل فائدة للهجرة ، ولم يكن مبدءاً
القوة والسيادة : فقد تعاونوا وتناصروا ، وهذا معنى
الولاية .

= أما الايواء : فهو الضم ، والرعاية والرحمة - تقول :
أوى يأوى أوياء - من الثلاثي ، وأوى اليه : انضم اليه .
وآواه غيره اليه - ايواء : ضمه اليه وأويت له أوياء ،
رحمته ، ورجعت اليه بقلبي ، (أوى اليه أخاه) =
ضمه الى نفسه - يوسف - و (أوى اليه أبويه)
(ألم يجدك يتيماً فآوى) .

برعاية عبد المطلب ، وأبى طالب للنبي (ص) ، مع ما
وهبه الله من العفة والادب وكريم الخصال من صغره .

= فمادة آوى : فيها الرعاية ، والرحمة ، والحنان ،
والشفقة ، والعطف ، والصيانة ، وكل هذا كان من أعمال
الانصار مع المهاجرين .

2 - روى الامام أحمد ، والبزار ، عن السيدة عائشة ،
قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
ما يضر امرأة نزلت بين بيتين من الأنصار ، أو نزلت
بين أبويها .

== ورجاله رجال الصحيح - الهيثمي .

3 - لقد كان الانصار يتسابقون على استضافة المهاجرين
حتى اذا كثر التراحم والتنافس عملوا بينهم قرعة .
- تنازل الأنصار عن نصف ثمار أرضهم للمهاجرين ، وأراد
سعد بن الربيع أن يتنازل عن امرأة من نسائه ويطلقها
ليتزوجها أخوه في الله : عبد الرحمن بن عوف .

4 == وروى البخارى - عن أنس بن مالك - قال في دخول
الرسول (ص) وأبى بكر المدينة : - فقبل في المدينة :
جاء نبي الله ، جاء نبي الله ، فأشرفوا ينظرون ويقولون:
جاء نبي الله ، جاء نبي الله ، ، ، الخ .

== ج 5 البخارى صفحة 80 .

5 = وأخرج ابن أبى الدنيا ، في كتاب الأشراف : قال أبو بكر
الصديق في خطبته :

نحن - والله - والانصار ، كما قال الفتوى :

جزى الله عنا جعفرًا حين أشرقت
بنا نعلنًا للواطئين فزلت

أبوا أن يملونا ، ولو أن أمانا
تلاقى الذى يلقون منا لملت

= ج 1 حياة الصحابة ص 606 .

6 = روى البخارى - عن البراء بن عازب الأنصارى قال : ثم
قدم النبى (ص) ، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء
فرحهم برسول الله (ص) ، جعل الأماء يعلن : قدم
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

7 = روى البخارى عن أنس بن مالك قال :

دعا النبى (ص) الأنصار الى أن يقطع لهم بالبحرين -
فقالوا : لا ، الا أن تقطع لآخواننا من المهاجرين مثلها
قال (ص) : اما لا فاصبروا حتى تلقونى ، فأنا -
سيصيبكم بعدى أثره = ج 5 ص 42 .

= وروى البخارى عن أبى هريرة قال :

قالت الأنصار للنبي (ص) : اقسم بيننا وبين اخواننا
التخيل - قال (ص) : لا ، فقال المهاجرون : تكفوننا
المؤنة أفتكفوننا المؤنة ونشرككم في الثمرة ؟ فقال
الانصار : سامعنا وأطعنا .

= ج 1 ص 312 .

= وفي كتاب البداية لابن الأثير : -

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : قال رسول الله (ص)
للأنصار : ان اخوانكم قد تركوا الاموال والاولاد
وخرجوا اليكم ، فقالوا : أموالنا بيننا نتقاسمها .
فقال النبي (ص) : أو غير ذلك . قالوا : وما ذاك يا رسول
الله ؟ قال : هم قوم لا يعرفون العمل (في الزراعة)
فتكفونهم ، وتقاسمونهم الثمر ، قالوا نعم .

8 = قال ابن هشام = ج 2 ص 139 :

و في الطريق : من قباء الى المدينة : -

- جاء عتبان بن مالك ، وعباس بن عباد بن نضلة ، من
بنى سالم بن عوف ومعهم رجال من قبيلتهم ، وقالوا :

يا رسول الله أقم عندنا في العدد والعدة والمنعة .
فقال (ص) : خلوا سبيل الناقة ، فانها مأمورة .

— ثم جاء بنو بياضة : وقالوا مثل ذلك .

— ثم جاء بنو ساعدة ، وقالوا مثل ذلك .

— ثم جاء بنو الحارث بن الخزرج — فقالوا مثل ذلك

— ثم جاء بنو عدي بن النجار — فقالوا مثل ذلك

= حتى وصلت الناقة الى دار بنى مالك بن النجار فبركت ،
ثم قامت ، ودارت ، ورجعت مكانها أمام بيت أبي
أيوب خالد بن زيد النجاري — من أخوال سيدي عبد
الله — والد الرسول (ص) .

الدرس التاسع :

9 - القواعد الاولى :

في التشريع بمكة ، التي بنى عليها التشريع بالمدينة :
سياسيا ، واجتماعيا ، واقتصاديا

عناصر الدرس : -

- 1 - الصحابة المهاجرون فهموا القرآن الذي نزل بمكة ، وعملوا به .
- 2 - هؤلاء الصحابة فهموا أن الاسلام دين عام ودعوة عالمية .
- 3 - القواعد الاولى مكية ، والبناء العالى مدنى .
- 4 - الجماعة أصل الدولة .
- 5 - ومن التشريع المكى فى الاخلاق العملية والسلوك
- 6 - أما الصلاة فقد شرعت فى مكة
- 7 - وأما الزكاة فقد مدح الله فاعليها ، فى مكة
- 8 - والتشريع الاجتماعى كانت مبادئه فى مكة
- 9 - وفى الاقتصاد : كان النهى عن الاسراف والتبذير فى مكة .

1 = الذين هاجروا من مكة الى المدينة كانوا قد سمعوا ما نزل من القرآن في مكة ، من الرسول (ص) ، - وبعضهم استعان بالكتابة في صحف كالصحيفة التي قرأها عمر بن الخطاب عند اسلامه في بيت أخته غاطمة بنت الخطاب .

- سمعوا القرآن وفهموه ، ونفذوا تعليماته بقدر الامكان .

= والآيات التي نزلت بمكة تبلغ نحو ثلثي القرآن عدد آيات ، وأقل من ثلثيه كما وعدد سطور ، ونحو ثلاثة أرباعه عدد سور ، وبالضبط تساوي $\frac{19}{30}$ من المصحف .

= وتلاحظ في الآيات المكية :

الدعوة الى عبادة الله وحده لا شريك له ، ومبادئ الاخلاق والاجتماع ، بأسلوب قوى : فيه حث وتشويق ، وحوار وضرب أمثال ، ووصف مشاهد القيامة والحياة الأخروية وثوابها وعقابها . وذكر قصص الانبياء : (لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الالباب)

= أما التشريع والتقنين فإنه يحتاج الى سلطان قوى
للاشراف على التنفيذ .

2 = الاسلام دعوة عالمية : -

- ومن الآيات المكية ما يثبت أن الاسلام دين عالمي ،
وأن المسلمين الذين اتبعوا الرسول مطالبون بالدعوة
الى الله على بصيرة ومعرفة وفهم ، وفن عملى ،
وأن الله رب العالمين ، عرفوا ذلك وتحملوه معهم ،
قال تعالى من سورة يوسف : (قل هذه سبيلي أدعو
الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى)

أ - من سورة القام : (وان يكاد الذين كفروا ليزلفونك
بأبصارهم لما سمعوا الذكر ، ويقولون : انه لمجنون ،
وما هو الا ذكر للعالمين) .

ب - من سورة التكوير : (وما هو بقول شيطان رجيم ،
فأين تذهبون ؟ ان هو الا ذكر للعالمين ، لمن شاء منكم
أن يستقيم .)

ج - من سورة ص : (قل ما اسألكم عليه من أجر ، وما
أنا من المتكلفين ، ان هو الا ذكر للعالمين ، ولتعلمن
نبأه بعد حين .)

د - من سورة الفرقان : (تبارك الذى نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيراً)

هـ - من سورة يوسف : (وما تسألهم عليه من أجر ، ان هو
الا ذكر للعالمين) .

و - من سورة الأنعام : (قل لا أسألكم عليه أجراً ، ان هو
الا ذكرى للعالمين)

ز - من سورة سبأ : (وما أرسلناك الا كافة الناس بشيراً
ونذيراً ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

ح - من سورة الأنبياء : (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين)

ط - من سورة الأعراف : (قل يا أيها الناس انى رسول الله
اليكم جميعاً .)

3 = التشريع العام : -

- التشريع مستمر ، ولا يتجزأ ، ولا نفرق فيه بين مكى
ومدى ، وانما أريد أن نعرف ماذا حمل المسلمون
المهاجرون معهم من تشريع ومعلومات : فى العبادات ،
والاجتماعيات ، والسياسة ، والاقتصاد .

= ان آيات التشريع قد تنزل اجابة عن أسئلة ، أو بمناسبة حوادث تحتاج الى اجابة سريعة ، أو لوجود مشاكل تقتضى حلا . ثم يستمر التشريع ، يشرحه الرسول (ص) ويوضحه ويبينه عملياً ، فإذا اقتضت سنة التدرج تغييراً أو تعديلاً ينزل قرآن يثبت ذلك .

= أما أصل العقيدة : الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فلا تعديل فيه

= ونزل القرآن في مكة بالقواعد الاولى من شؤون السياسة والاقتصاد ، والاخلاق والاجتماع ، ثم كان البناء الشامخ على القواعد الأصلية ، في المدينة .

— فائبادى، مكية ، والتشريع مدنى .

القواعد مكية ، والبناء العالى مدنى .

= وذلك لأن العهد المكى كان عهد دعوة وتربية الرجال . وكان المسلمون بمكة قليلى العدد ، وفى محنة ، وكثير منهم هاجر الى الحبشة ، فأقتضى الأمر عرض الدعوة بقواعدها الاولى ، وبأسلوب قوى ، وكانت حالة المسلمين بمكة لا تستدعى تقنياً مفصلاً فى السياسة ،

والاجتماع والاقتصاد ، لأن التشريع المفصل بقوانينه يحتاج الى دولة قوية تشرف على التنفيذ ،

فلما تكونت الدولة الاسلامية في المدينة وحصل الاطمئنان ، في كثرة متآلفة . نزل التشريع السياسي ، والاجتماعي والاقتصادي بالتفصيل ، وكان البناء على القواعد الأصلية المكية ، فهو رفع للقواعد .

4 = والجماعة أصل الدولة : -

- الجماعة هي النواة الاولى لتكوين الدولة وتربية جماعة ممتازين هو اختيار اللبنة الاولى للبناء الامتين :
وقد نزلت في مكة آيات من سورة الشورى تبين خصائص الجماعة الاسلامية الاولى : - (وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ، والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش . وإذا ما غضبوا هم يغفرون ، والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة ، وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون ، والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون) .

= وهي آيات مكية ، نزلت قبل القيام الفعلي للدولة بالمدينة .
الا أن هذه الصفات يجب أن تتصف بها الجماعة المسلمة

الاولى لى تصبح صالحة للقيادة العملية فى الدولة
الاسلامية .

= ومن قراءة الآيات تعرف أنهم :

آمنوا بالله ورسوله ، وقصروا توكلهم على الله وحده ،
وطهروا قلوبهم ونياتهم ، وحسنوا سلوكهم ، وعفوا
عند المقدرة ، وغفروا لمن استثار غضبهم ، وتغلبوا على
العقبات الموجودة أمامهم : فاستجابوا لربهم وأقاموا
الصلاة : فأحسنوا أداءها فأكسبتهم دوام المراقبة لله
— عز وجل — ويقظة الضمير الى الخير باستمرار .

= (وأمرهم شورى بينهم) ، فكانت طبيعة العمل بالشورى
فى سلوك الجماعة المسلمة ، موجودة فيهم من زمن
مبكر ، قبل أن يتسلموا زمام الحكم فى الخلافة
الاسلامية والفتوحات ، أيام أصبحت نظاماً سياسياً
للدولة .

= وطبيعة السخاء والبر موجودة فيهم قبل أن تفرض
الزكاة فى المدينة ، (ومما رزقناهم ينفقون) .

= وكانت الجماعة الاسلامية الاولى يأبون الضيم ويحبون
أن يفتتصروا ممن يظلمونهم .

= ثم جاء في الآيات بعد ذلك التعليق على صفة الانتصار من
الباغي فقال تعالى : (وجزاء سيئة سيئة مثلها ، فمن
عفا وأصلح فأجره على الله . انه لا يحب الظالمين ،
ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل -
انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبيغون في الارض
بغير الحق ، أولئك لهم عذاب أليم ، ولمن صبر وغفر ان
ذلك لمن عزم الأمور .)

= يعنى : هذا هو الاصل في الجزاء ، ثم رغب في العفو
والاصلاح ، وبين أن اللوم انما يكون على الظالم ،
وأن الصبر والمغفرة من خصال أولى العزم من الرجال ،
في الامور الهامة .

= انهم هم النواة الاولى لتكوين الدولة الاسلامية ، الدولة
المثالية للخلافة في الارض ، قال تعالى في سورة يونس
- المكية - (ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم
لننظر كيف تعملون) .

= دولة ضمن الله لها النصر والسيادة :

قال الله تعالى - من سورة غافر - المكية : (انا
لننصر رسلا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم
الأشهاد .)

- ومن سورة الصافات - المكية : (ولقد سبقنا
لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون . وان جندنا لهم
الغالبون) ، وقال تعالى ، في سورة الانبياء ، المكية :
(ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها
عبادي الصالحون .)

= انها دولة اصطفى الله القائمين بها واجتباهم ، قال تعالى :
في سورة فاطر ، المكية : (ثم أورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا ، فمنهم ظالم لنفسه ، ومنهم
مقتصد ، ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ، ذلك هو
الفناء الكبير)

= ثم كان البناء فوق القواعد الاولى ، في المدينة ، بتوطيد
مركز أولى الامر ووجوب طاعتهم ، وبتشريع الحدود
لصيانة دماء الناس ، وأموالهم ، وأعراضهم ، وعقولهم ،
وعلاقاتهم الاجتماعية والأخوية

= انها دولة جعل الله لأفرادها السعادة في الدنيا أولاً ،
قبل الآخرة : -

- من سورة هود ، المكية : (أن لا تعبدوا الا الله ،
اننى لكم منه نذير وبشير - وأن استغفروا ربكم ثم
توبوا اليه يمتعكم متاعاً حسناً الى أجل مسمى ، ويؤت
كل ذي فضل فضله)

- ومن سورة النحل - المكية : (من عمل صالحاً من
ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم
أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)

- ومن سورة الاعراف ، المكية ، قال تعالى : (قل من
حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ؟
قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم
القيامة ، كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون)

= واذا مكن الله لهؤلاء الرواد الاوائل فانهم يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ،
ويعدلون فى أحكامهم ، ولا يريدون علواً فى الارض
ولا فساداً ، امتثالاً لأمر الله ، كما قال تعالى ، فى سورة

النحل ، المكية : (ان الله يأمر بالعدل والاحسان ،
وايتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغى) .

5 = ومن الاخلاق الكريمة :

نزلت آيات مكية : فى الأمانة ، ورعاية العهد ، وصيانة
دماء الناس وأموالهم ورعاية اليتيم ، - من سورة
الانعام : (قل تعالوا أثل ما حرم ربكم ، عليكم ألا
تشرکوا به شيئاً ، وبالوالدين احساناً ، ولا تقتلوا أولادکم
من املاق ، نحن نرزقکم وایاهم ، ولا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ، ولا تقتلوا النفس التى حرم الله
الا بالحق ، ذلكم وصاکم به لعلکم تعقلون ، ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتى هى احسن حتى يبلغ أشده ،
وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نکلف نفساً الا وسعها
واذا قلتم فاعدلوا ولو کان ذا قربى ، وبعهد الله أوفوا ،
ذلكم وصاکم به لعلکم تذكرون)

- ومن سورة المؤمنون ، وسورة المعارج : (والذين هم
لأماناتهم وعهدهم راعون)

— ومن سورة النحل : (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ،
ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها)

— ومن سورة الأسراء : (ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة
وساء سبيلاً ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في
القتل ، انه كان منصوراً — ولا تقربوا مال اليتيم الا
بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده ، وأوفوا بالعهد ، ان
العهد كان مسئولا ، وأوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا
بالقسطاس المستقيم ، ذلك خير وأحسن تأويلاً)

6 = أما الصلاة :

فهى عبادة من أول النبوة ، وكل التشريع للصلاة كان
بمكة ، وفرضت ليلة الأسراء والمعراج سنة 10 من
النبوة .

= أما صلاة الجمعة والعيدىن ، وصلاة الخوف ، وآيات
الوضوء والغسل ، وتحويل القبلة فقد كانت بالمدينة :
وتلاحظ فى الآيات المكية فى عهد مبكر الكلام عن الصلاة :

— من سورة اقرأ : (أرأيت الذي ينهى عبداً اذا صلى) ؟

— من سورة الكوثر : (فصل لربك وانحر)

— من سورة الأعلى : (قد أفلح من تزكى ، وذكر اسم ربه فصلى .)

— من سورة طه : (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها)

— من سورة الاسراء : (أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل ، وقرآن الفجر ، ان قرآن الفجر كان مشهوداً .)

— من سورة العنكبوت : (واتل ما أوحى اليك من الكتاب وأقم الصلاة ، ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .)
= ثم تأتي الصلاة مع الزكاة ، في الموضوع التالي :
الزكاة : —

7 = وأما الزكاة :

فقد ذكرت في الآيات المكية : دعوة الى الاحسان وتشويقاً الى البر ، وترغيباً في البذل والعطاء . ثم

فرضت في المدينة ، في السنة الثانية من الهجرة في مصارف محددة ، تؤخذ من أغنيائهم ، وترد على فقرائهم ، ولها عاملون : موظفون رسميون ، فإذا بقى شيء دخل في ضمن إيراد بيت المال .

— ففي مكة نزلت الآيات الآتية : —

— من سورة فاطر : (ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة ، وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلاية يرجون تجارة لن تبور ، ليوفيهم أجورهم ، ويزيدهم من فضله ، انه غفور شكور .)

— من سورة النمل : (هدى وبشرى للمسلمين ، الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، وهم بالآخرة هم يوقنون) — ومثلها في سورة لقمان : للمحسنين .

— من سورة الذاريات : (ان المتقين في جنات وعيون ، آخذين ما آتاهم ربهم ، انهم كانوا قبل ذلك محسنين ، كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ، وبالاسحار هم يستغفرون ، وفي أموالهم حق للسائل والمحروم .)

— من سورة المؤمنون : (قد أفلح المؤمنون ، الذين هم
في صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ،
والذين هم للزكاة فاعلون)

— من سورة المعارج : (ان الانسان خلق هلوأ : اذا مسه
الشر جزوعا ، واذا مسه الخير منوعا ، الا المصلين
الذين هم على صلاتهم دائمون ، والذين في أموالهم حق
معلوم للسائل والمحروم .)

— من سورة السجدة : (تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون)

— من سورة الرعد : (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم
وأقاموا الصلاة ، وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ،
ويذرؤن بالحسنة السيئة ، أولئك لهم عقبى الدار .)

— من سورة الروم : (وما آتيتم من زكاة تريدون وجه
الله فأولئك هم المضعفون .)

8 = أما التشريع الاجتماعي :

في الأسرة ، وصلة الافراد ببعضهم ، والمصالح
المشتركة ، والتضامن ، والتكافل ، والتعاون ودرء

المفاسد ، والامر بالمعروف ، والاصلاح بين الناس ،
والاخوة الاسلامية :

فيكفي أن نذكر ما يشير الى ذلك في الآيات المكية :

— سورة العصر : (بسم الله الرحمن الرحيم ، والعصر ان
الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ،
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)

— من سورة البلد : (ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا
بالصبر وتواصوا بالمرحمة ، أولئك أصحاب الميمنة)

— من سورة الروم : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم
أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، ان في
ذلك لآيات لقوم يتفكرون .)

9 = أما في الاقتصاد :

فقد جاء في الآيات المكية : النهي عن التبذير والاسراف،
والتفديد بالربا :

— من سورة الاسراء : (وآت ذا القربى حقه والمسكين
وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً ، ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين ، وكان الشيطان لربه كفوراً .)

= ابليس : لم ينظر في العاقبة حين أبى واستكبر ، وكذلك
المبذر لأمواله : لم يراع العاقبة ، ولم يدخر للايام
شيئاً ، فلامه الناس وقعد متحسراً فلم ينل رضا الله ،
ولم ينل رضا الناس ، وأخيراً : لم يرض عن نفسه ،
فندم حين لم ينفعه الندم ، وجعل يردد قول الشاعر :

وكان المال يأتينا فكنا نبذره وليس لنا عقول
فلما أن تولى المال عنا عقلنا ، حين ليس لنا فضول
وذلك كما قال تعالى ، في الآية بعدها : (ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك ، ولا تبسطها كل ابسط فتتعد
ملوماً محسوراً .)

— ومن سورة الاعراف — المكية : (وكلوا ، واشربوا
ولا تسرفوا ، انه لا يحب المسرفين)

— من سورة الانعام : (وآتوا حقه يوم حصاده
ولا تسرفوا ، انه لا يحب المسرفين) .

— ومن سورة الروم : (وما آتيتم من ربا ليربو في أموال
الناس فلا يربو عند الله .)

— والامر ، في قوله تعالى (وكلوا واشربوا) الإباحة ، وهو تمهيد لما بعده : (ولا تسرفوا)

— ثم كان أسلوب الجاذبية للحب حيث قال : (انه لا يحب المسرفين)

— ولما راد بذلك : اعملوا على أن أحبكم ، فأنا أحب المعتدلين المقتصدين المتوسطين في كل أعمالهم ، وهذا أخذ بالمفهوم المطوى في الكلام ، بأسلوب جميل حتى يحافظ على المسرف ، فيجذبه إليه .

الدرس العاشر :

10 — تكوين الدولة في المدينة ، بعد الهجرة مباشرة :
تنفيذاً عملياً :

عناصر الدرس : —

1 — مظاهر الدولة الإسلامية

2 — فكرة الدولة القوية ، من العهد المكي

3 — تنفيذ تكوين الدولة

4 — الاسلام دين ودولة

1 — من مظاهر الدولة الإسلامية :

— انقانون هو كتاب الله وسنة رسوله .

— والامر شورى ، والخلافة بالبيعة ، والرابطة هي العقيدة
الاسلامية ، وكل بلاد الاسلام وطن ، واحترام أهل
الديانات الاخرى ، ماداموا مسالمين ، وطلب العلم
فريضة على كل مسلم ، والحكومة تنشر الامن ، وكل
حق وراءه واجب ، والناس امام القانون سواء ، والعدل
أساس الدولة ، والفرد للمجموع ، والمجموع للفرد .

— والسمع والطاعة في الخير ، والقضاء العادل .

— واصلاح الظاهر ، والله يتولى السرائر .

— والمصالح العام مقدم على المصالح الشخصية .

2 = فكرة الدولة القوية من العهد المكي : —

أ — روى الترمذى ، والامام أحمد ، عن ابن عباس ، قال :
مرض أبو طالب ، فجاءته قريش (يعودونه) وجاء
النبي — صلى الله عليه وسلم — فشكوه الى عمه ،
فقال أبو طالب : يا ابن أخى ما تريد من قومك ؟ قال :
أريد منهم كلمة : تدين لهم بها العرب ، وتؤدى اليهم

العجم الجزية ، قال أبو طالب : كلمة واحدة ؟ قال (ص) :
كلمة واحدة يا عم . قولوا لا اله الا الله ، ثم قالوا : الهأ
واحدأ ؟ ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ، ان هذا الا
اختلاق ، فنزل فيهم القرآن سبع آيات ، من أول
سورة ص .

= الترمذى - تفسير سورة ص = ج 5 ص 44
وقال : حديث حسن صحيح .

= المسند - للإمام أحمد - ج 1 ص 362/227
= وكان في الجزيرة العربية تفكك ، وفوضى ، وعصابات
للسطو ، وصعاليك للسلب ، والنهب ، لا حكومة ولا قانون
سادة وعبيد .

- والذي يعجز عن أداء الدين يؤخذ رقيقاً .

- والجزء الشمالى خاضع للروم ، والجزء الشرقى تابع
للفرس ، وفي الفرس تأليه الحاكم ، والضرائب
الباهظة ، والناس طبقات - والخلافات المذهبية في
مستعمرات الروم .

ب = روى البخارى - عن خباب بن الارت - قال : شكونا

الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو متوسد
بردة في ظل الكعبة ، وقد لقينا من المشركين شدة ،
فقلنا : ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعو لنا ؟ فقال : قد كان
من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الارض ، فيجعل
فيها ، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل
نصفين ، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه
ما يصدده ذلك عن دينه . والله ليتمن الله هذا الامر حتى
يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله
والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون .
= البخارى - ج 9 ص 25 .

كتاب الأكرام - باب 1 -

3 = تنفيذ تكوين الدولة :

- آخى الرسول (ص) بين المهاجرين والانصار .
- معاهدة بين سكان المدينة . من المسلمين واليهود ،
بحسن الجوار ، وبالتعاون .
- ارسال سرايا للاستطلاع .
- ولبت الرعب في قلوب من تحدثهم أنفسهم بغدر أو
خيانة .

— ثم كانت غزوة بدر ، وتم فيها النصر بفضل الله

— ثم كان اجلاء يهود بنى قينقاع .
وبنى النضير ، وعقاب بنى قريظة .

— ثم كانت هدنة الحديبية ، وفتح خيبر ، وعودة المهاجرين
من الحبشة الى المدينة ومجيء وفد الأشعرين ، من
اليمن — ثم أرسل النبي — صلى الله عليه وسلم —
الرسائل الى الملوك والرؤساء ، والولاة ، يدعوهم فيها
الى الاسلام . فكان هذا أول عمل للتوسع خارج بلاد
العرب — وتحقق ذلك فعلا في أيام خلافة أبي بكر
لصديق ، وعمر بن الخطاب .

— وفي سنة 9 هجرية جاءت غفود العرب تباع على
الاسلام ، وأسلم ملوك اليمن ولم يبق في جزيرة العرب
مشرک .

— وفي حجة الوداع نزلت الآية : (اليوم أكملت لكم دينكم .
وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الاسلام ديناً)

— وقام الخلفاء الراشدون بأمر الدولة أحسن قيام .
فكانوا المثل الاعلى للحاكم العادل ، واستمرت الدولة

قوية خمسمائة عام ، ، ما دام العرب هم القادة ، وهم
أولو الأمر ، حتى تدخل العنصر التركي في الوزارة ،
للعباسيين ، وانقسمت الدولة الواحدة الى دويلات
وهجم المغول والقتار من الشرق .

— وبدأت الحروب الصليبية ، في شرق الوطن الاسلامي
وغربه .

وجاء عهد الاستعمار التركي ، ثم الاوربي .

4 = الاسلام دين ودولة : —

— الدولة : جماعة من الناس يقيمون في أرض معينة ، لها
شخصيتها المعنوية . ونظامها الذي تخضع له ،
واستقلالها السياسي ، وحاكم يدبر أمرهم ويطيعونه ،
— والمسلمون في المدينة كانوا شعباً يقيم في رقعة معينة
من الارض ، لهم شخصيتهم المعنوية التي يمثلها
صاحب السلطان ، ولهم نظام يخضعون له ، ولهم
استقلال سياسي يجعلهم قائمين بذاتهم ، لا تابعين
لدولة أخرى .

— وفي النصوص الاسلامية ، بيان حقوق وواجبات رئيس
الدولة .

وحقوق وواجبات الرعية .

وبيان التشريعات التي تنظم العلاقة بين الطرفين .
فالاسلام دين ودولة معاً .

— وقيام رئيس للدولة بحكمها ويدير سياستها أمر واجب :
عقلاً وعرفاً وشرعاً — فالاسلام ليس ديناً للعبادة
فحسب ، بل هو دين ونظام سياسى .

— لقد أسس الرسول (ص) ، فى وقت واحد ديناً ودولة .

— والمسلمون الأولون كانوا جماعة واحدة يعملون
ما يستطيعون ليقوموا بشعائهم فى حرية وأمن .
وليتمکنوا من نشر الدين الذى آمنوا به ودخلوا فى
جماعته ، فلا بد أن تكون لهم دولة حرة آمنة ، تشرف
عليهم وتدير أمورهم الدينية والدنيوية .

— والأمامة هى رئاسة عامة فى أمور الدين والدنيا : أى فى
حراسة الدين ، وتنفيذ سياسة الدنيا ، التى هى من
تعليم الدين لصالح أمور الناس .

إذاً — فالجماعة المسلمة — فى حياة الرسول (ص)
بالمدينة كانت دولة بمعناها القانونى المعاصر .

— وقد أجمع الصحابة على اختيار الخلفاء بعد الرسول
(ص) ، ، بالبيعة من أهل الحل والعقد ، ، أصحاب
الشورى السليمة . . والعقل الناضج

— أما اخبار الرسول (ص) بسعة ملك أمته ، والتبشير بفتح
الأمصار فقد كان ذلك بالمدينة ، وله موضوع آخر
سيأتى ان شاء الله — فى دروس تالية — والحمد لله
رب العالمين .

الطبعة الثانية - 1982

رقم الإيداع القانوني 263 - 1982

مطبعة فضالة - الحمدية